

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر الموسومة ب :



الاتصال و التنمية المحلية بولاية وهران

مناطق الظل

منطقة سيدي غالم بلدية طافراوي ولاية وهران – أنموذجا

تحت اشراف الاستاذ:

د . مالك شليح توفيق

من اعداد :

الزين يوسف محمد

أعضاء لجنة المناقشة

السيد: أ. د. بومحراث بلخير	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 02	رئيسا
السيد: أ. د. مالك شليح توفيق	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 02	مشرفا ومقرا
السيد: د. سويح مهدي	أستاذ محاضر أ.	جامعة وهران 02	مناقشا

السنة الجامعية 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

الحمد لله و الشكر لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية
بمذكرتي هذه ثمرة الجهد و النجاح

إليك يا أمي يا من علمتني العطاء دون انتظار المقابل، يا من زرعتي في قلبي أسى
معاني الأفاضل إلى ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم
والذي صاحب الفضل الكبير.

إلى عائلتي أخي وأخواتي سندي في حياتي ، وإلى جميع زملائي في العمل
كل من دعمني وشجعني في هذا العمل

الى روح الفقيه الاستاذ الدكتور بن طرمول عبد العزيز رحمه الله

وأسكنه فسيح جناته

شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل الذي بتوفيق منه و بفضل منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة.

أتقدم بالعرفان والشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور : مالك شليح توفيق

على كل التوجيهات والملاحظات التي وجهها لي ، وكذا على صبره طيلة إشرافه

على هذه المذكرة

كما أشكر جميع زملائي بالعمل و أصدقائي الذين قدموا لي المساعدة مهما كانت طبيعتها

وإلى كل من قدم لي تشجيعا مهما بلغت درجته

كما أتوجه بخالص الشكر إلى كافة أساتذتنا الكرام بقسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع الاتصال بجامعة وهران 2

على ما قدموه لي طيلة فترة تكويني

مقدمة

يعتبر الاتصال أحد أهم الوسائل التي تتبعها وتعتمدها الإدارة الناجحة، و لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عملية حتمية لتحقيق أهداف الإدارة والمواطن وبالخصوص المؤسسات والهيئات العمومية لذلك لا يمكن أن نتجاهل أهميته بالنسبة للجماعات المحلية إذ تمثل الإدارة المحلية في الجزائر همزة وصل بين السلطة المركزية والمواطنين وقد اهتمت الجزائر منذ الاستقلال بهذه الجماعات المحلية لتدعيم برامجها التنموية .

ومن هذا سعت دراستنا محاولة فهم علاقة الاتصال بالتنمية المحلية بالولاية عموما و في مناطق التي اطلق عليها الرئيس عبد المجيد تبون تسمية مناطق الظل خصوصا حيث قسمت مجتمع البحث الي قسمين الموظفين بالولاية (خلية الاعلام و الاتصال) و في الشق الثاني مع ساكنة منطقة الظل سيدي غالم بلدية طافراوي ولاية وهران.

حيث سنتطرق في الفصل الأول الى موضوع الدراسة من تحديد الإشكالية و تساؤلات و فرضيات و أسباب اختيار الموضوع و أهداف الدراسة و أهميتها و تحديد منهج الدراسة و حدود زمنية و المكانية و الدراسات السابقة ، و في الفصل الثاني تطرقنا الى المفاهيم الاساسية لموضوع الدراسة من الاتصال، التنمية المحلية و في الفصل الثالث تبلور حول علاقة الاتصال بالتنمية المحلية في الجزائر أما الفصل الرابع فقد شمل الدراسة الميدانية في منطقة سيدي غالم بلدية طافراوي وهران و قد تطرقنا في هذا الجانب التطبيقي الى التعريف بمناطق الظل و التعريف بقرية سيدي غالم ثم قمنا بتحليل المقابلات و خرجنا باستنتاجات.

المقدمة	
الفصل الأول	
الفصل المنهجي للدراسة	
01	الإشكالية
01	التساؤلات الأولية
02	الفرضيات
02	أسباب إختيار الموضوع
03	تحديد المفاهيم و المصطلحات
04	أهداف الدراسة
04	منهج و أدوات الدراسة
05	أهمية الدراسة
06	الحدود الزمانية و المكانية و البشرية.....
07	الدراسات السابقة.....
الفصل الثاني	
الاتصال واستراتيجيات التنمية المحلية	
التمهيد	
المبحث الاول	
09	مفهوم الاتصال
11	أنواع الاتصال.....

12	أشكال الاتصال.....
14	خصائص العملية الاتصالية.....
15	مفهوم الاتصال الفعال.....
16	عناصر الاتصال
20	أدوات الاتصال
المبحث الثاني	
23	مفهوم التنمية
24	مفهوم مصطلح محلية
24	التنمية المحلية بمفهومها الشامل.....
27	تعريف التنمية المحلية.....
27	مبادئ واستراتيجيات التنمية المحلية
30	مبادئ التنمية المحلية.....
30	استراتيجيات التنمية المحلية
32	خصائص التنمية المحلية
34	أهداف التنمية المحلية.....
خلاصة	

الفصل الثالث

علاقة الاتصال بالتنمية المحلية في الجزائر

تمهيد

38	الولاية و خصائصها.....
40	البلدية
41	دور الادارة في تحقيق التنمية.....
43	مخططات التنمية المحلية.....
45	مفهوم الاتصال المحلي، وظائفه، أهميته، أهدافه.....
49	أثر الاتصال على التنمية المحلية.....

خلاصة

الفصل الرابع

دراسة ميدانية في منطقة سيدي غالم بلدية طافراوي- وهران

تمهيد

52	ولاية وهران
53	تعريف بمصطلح مناطق الظل في الجزائر.....
55	التعريف بقرية سيدي غالم.....
56	الملاحظات و تحليل المقابلات.....
61	استنتاجات الدراسة.....

خلاصة

الخاتمة

63	قائمة المراجع
----	---------------------

الملاحق

الفصل الأول

الفصل المنهجي للدراسة

الاشكالية :

ويعتبر الاتصال همزة الوصل التي تربط بين الهيئات الإدارية المحلية وبين البيئة الخارجية الأمر الذي أدى إلى خلق هوة بينه وبين الإدارة المحلية، لذلك أصبح من الضروري إعادة النظر في السياسة الاتصالية المعمول بها على مستوى الجماعات المحلية في الجزائر خصوصا لما لمحناه من توجه الحكومة الاخير بإعطاء أولوية كبيرة لموضوع التنمية في بعض المناطق التي أطلقت عليها تسمية مناطق الظل وسعيها لخلق حراك على المستوى المحلي و الدفع بعجلة التنمية نحو الامام ، انطلاقا مما سبق فإن إشكالية هذا البحث تقوم على محولة ايجاد علاقة الاتصال بموضوع التنمية و ما مدى تأثير استراتيجيات الاتصال التي استخدمتها الدولة مؤخرا في مناطق الظل وماذا سينتج عن هذه الاستراتيجية؟ وهل ستدفع بعجلة التنمية في هذه المناطق من تحسين المستوى الاجتماعي للسكان و الرقي بهذه المناطق من الظل الى النور؟ وهل هناك حقا من الاساس استراتيجية موجهة لذلك ؟ ان كانت هناك استراتيجيات هل ستحقق رضى المواطن وتخرجه حقا من الظل؟

التساؤلات الأولية :

- الاتصال و علاقته بموضوع التنمية ؟
- هل تملك السلطات آليات لتحقيق التنمية في هذه المناطق؟
- ما هو واقع التنمية بالجزائر مع ظهور سياسة مناطق الظل ؟
- ماهي الاحتياجات وما هي النقائص بهته المناطق حتى سميت بمناطق الظل و ما هي معايير تصنيفها ؟
- ماهي استراتيجيات الاتصال التي استخدمتها الدولة في مناطق الظل بولاية وهران وهل هناك حقا من الاساس استراتيجية ؟ ان كانت هناك استراتيجيات هل ستحقق رضى المواطن وتخرجه حقا من الظل؟

كل هذه التساؤلات سنحاول الاجابة عنها من خلال هذه الدراسة التي ستكون على مستوى ولاية وهران (مناطق الظل، منطقة سيدي غالم بلدية طافراوي - وهران) أنموذجاً

الفرضيات:

1. اذا كانت هناك عملية اتصالية سوية فإنها حتما ستخدم ساكنة هذه المناطق لإيصال صوتهم و ما يعانون منه للمسؤولين و ستدفع بعجلة التنمية بهذه المناطق .
2. اذا كانت هناك ارادة قوية من المسؤولين بتسطير طريق و استراتيجية فعالة لرفع الغبن عن هذه المناطق فانه حتما سنرى التغيير وسيلقون رضى الساكنة.
3. سوف تكون هناك صعوبة في العملية الاتصالية بين المسؤولين المحليين و المواطنين الساكنين بهذه المناطق.

أسباب اختيار الموضوع:

- من بين الأسباب التي دفعتني إلى تناول هذا الموضوع بالدراسة ، محاولة التوفيق في المزوجة بين ما هو نظري وما هو تطبيقي أي مدى تحقيق العملية الاتصالية بالنسبة للتنمية المحلية والاضطلاع عن كثر حول واقع التنمية بمناطق الظل.
- قضية البحث جديدة ولم يتمّ البحث فيها من قبل، حيث سأحاول خوض غمار هذه التجربة .
- ومن الأسباب أيضا التي دفعتني لاختيار موضوع البحث الميول الشخصية وحب المعرفة واكتساب المهارات في هذا الجانب.

تحديد مصطلحات و المفاهيم:

يحتوي موضوع الدراسة على كلمات مفتاحية هي الاتصال، التنمية، التنمية المحلية،

مناطق الظل

- **الاتصال:** ظاهرة اجتماعية قديمة، نشأت وتطورت مع نشوء وتطور الجماعة البشرية لتتلاءم مع شكل المجتمع واحتياجاته وإشباع رغباته. ومما سبق يتضح أن الاتصال ضرورة أساسية لربط الإنسان بمن حوله، فهو وسيلة التأثير بالآخرين وكذلك التأثير بهم .
- **التنمية :** التنمية عملية تغيير كلي وشامل مخطّط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل وبما يتوافق مع احتياجاته وإمكانيّاته الاقتصادية والاجتماعية والفكريّة.
- **التنمية المحلية :** هي القيام بمجموعة من العمليات، والنشاطات الوظيفية والتي تهدف إلى النهوض في كافة المجالات المكونة للمجتمع المحلي.
- **مناطق الظل :** هي آلاف القرى والأرياف خارج التصنيف من الأساس تتقاطع فيها مشكلات غياب الأساسيات والنقص في التغطية الكهربائية والغاز وأيضاً غياب الربط بشبكة المياه الصالحة للشرب، وانعدام الرعاية الصحية، وبُعد مراكز التعليم، وغياب شبه تام لوسائل الترفيه.

كل هذه المفاهيم سنتطرق اليها بالتفصيل في الفصل الثاني من البحث .

أهداف الدراسة :

بعد تطرقي إلى المفاهيم العامة للدراسة التي انا بصدد القيام بها من (مفهوم الاتصال ، التنمية المحلية ، مناطق الظل) ، سأحاول في هذا الجانب اختبار مدى تطابق الجانب النظري على الواقع العملي، و للإلمام أكثر بالجانب التطبيقي للدراسة ارتأيت أن اتناول مجتمع عينة الدراسة و طريقة جمع و تلخيص المعطيات و التعريف بمتغيرات الدراسة و كذا الطريقة و الأدوات المتبعة، كما سيتم عرض و مناقشة نتائج الدراسة.

منهج و أدوات الدراسة :

- نظرا لطبيعة الدراسة في الجانب التطبيقي تم الاعتماد على المنهج الكيفي، الذي يعتبر أسلوب متبع للوصول إلى الأهداف المسطرة، كما أن موضوع بحثنا يدور حول الاتصال و التنمية المحلية بحيث يقوم على جمع الحقائق و استقرار الواقع ومقارنتها للوصول إلى نتائج المرجوة، كما يحتوي هذا المنهج على عدة آليات منها المقابلة و الملاحظة.و ذلك سعيا للإجابة على الإشكالية المطروحة و المتمثلة في ما مدى تأثير العملية الاتصالية التي تستخدمها الدولة في الدفع بعجلة التنمية المحلية و تحسين المستوى الاجتماعي للساكنة و الرقي بهذه المناطق من الظل إلى النور؟ وهل هناك حقا من الأساس إستراتيجية موجهة لذلك ؟

ثانيا- الزيارة الميدانية : و ذلك للمعاينة و للوقوف على الصور الحقيقية لهذه المناطق عن طريق التنقل بين مختلف هذه المناطق و الاحتكاك بساكنة مناطق الظل لأتمكن من القيام بجمع البيانات و المعلومات من المسؤولين ثم من الساكنة عن طريق المقابلات .

و كما ستم الدراسة التطبيقية على مستوى مقر ولاية وهران (الديوان) خلية الإعلام و الاتصال سأقوم بجمع المعلومات و قيام بمقابلة مع مسؤول خلية الاعلام و الموظفين التابعين لهذه الخلية حول موضوع البحث لإثراء معلوماتي من الجانب النظري ومن المستوى الأعلى ،أي أين يتم صنع القرارات و متابعتها على الواقع .

أهمية الدراسة:

اخترت أسلوب المقابلة الشخصية مع المسؤولين المكلفين بهذه المناطق و الوقوف على المشاريع و كذا المسؤولين المحليين بالمنطقة المدروسة ومن الجانب الاخر مقابلة أفراد المجتمع المدروس أي بعض سكان مناطق الظل بمختلف مستوياتهم و هذا قصد الحصول على المعلومات المباشرة حول نشاط المسؤولين المحليين بالمنطقة ونشاط الصحافة و الاعلاميين بهذه المناطق .

أعددت اسئلة المقابلة على عدة مستويات أي على حسب مستوى كل مبحوث .

الحدود المكانية :

اشتغلت على هذه الدراسة في ولاية وهران و بالضبط بلدية طفراوي قرية سيدي غالم التي تعتبر منطقة سبق و أن زرتها في العديد من المرات منذ الصغر و أعرف بعض من سكان هذه المنطقة وهذا حتى أضمن استجابة لأفراد عينة الدراسة بالإضافة الى بعض الموظفين بالولاية الديوان خلية الاعلام و الاتصال .

الحدود الزمانية :

يمثل المجال الزمني الفترة التي استغرقتها في دراسة موضوع بحثي خاصة الجانب التطبيقي منه حيث قمت بضبط و تحكيم أسئلة المقابلة في بداية الدخول الجامعي 2021 ، وكنت في كل مرة في فترات متباعدة أقوم بمقابلة مبحوثين و مناقشتهم ، ثم قمت بتحليل المعطيات التي استقيتها من المقابلات و المعطيات حول موضوع الدراسة وخرجت باستنتاجات و الحمد لله أنا اليوم بصدد عرضها على الأساتذة المشرفين أي على العموم استغرقت الدراسة الموسم الجامعي 2021/2022

الحدود البشرية (عينة الدراسة):

شملت هذه الدراسة عشرة موظفين (10) من الولاية ديوان السيد الوالي من أعضاء خلية الإعلام و الاتصال و أعضاء من المنتخبين في المجلس الشعبي لبلدية طافراوي و عشرة سكان (10) من ساكنة قرية سيدي غالم كان اختيارهم عشوائيا .

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات السابقة التي تشير الى جزء من بحثي و لها علاقة بموضوع الدراسة سواء من شق الاتصال او شق التنمية المحلية .

- الإعلام المحلي و أبعاده التنموية في المجتمع ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الإعلام و الاتصال، من اعداد الطالبة سويقات لبنى ،كلية العلوم الاجتماعية علوم الاعلام و الاتصال ،جامعة وهران 2010/2009.
- نوري مريم ، الاتصال المحلي في الجزائر كآلية لدعم التنمية المحلية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، جانفي 2021 السنة السادسة المجلد 06 العدد 01.
- التنمية المحلية في الجزائر- واقع و آفاق ، أطروحة دكتوراة في العلوم الاقتصادية دراسة رجراج الزوهير، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، السنة الجامعية 2012-2013.

الفصل الثاني

الاتصال واستراتيجيات التنمية المحلية

تمهيد:

موضوع التنمية من المواضيع الهامة في دول العالم وهو تحدي بالنسبة للعدد الكبير منها من اجل تلبية الاحتياجات المتزايدة للعنصر البشري، لذا فهي تحاول دوما استكشاف الإمكانيات المتوفرة لها واستغلالها في العملية التنموية . ولأجل ذلك فإن الاهتمام بالتنمية يجب أن ينصب على التخطيط له بوضع استراتيجيات على جميع المستويات خاصة منها الوطنية والمحلية، و تفعيل الاتصال الذي له أهمية بارزة في التخطيط لأي إستراتيجية تنموية و نجاح هذا الأخير سيكون له دور كبير في تحقيق أهداف المجتمعات المحلية خصوصا والتي تطمح دوما نحو الأفضل . وفي هذا الفصل سأحاول التعريف أكثر بمفهوم الاتصال أنواعه أشكاله و خصائصه و عناصره و سأتطرق الى مفهوم التنمية المحلية و مبادئها و استراتيجياتها و خصائصها بنوع من التفصيل .

المبحث الاول : الاتصال

I- مفهوم الاتصال :

الاتصال يعتبر من أقدم أوجه لنشاط الانسان و هو من الظواهر المألوفة لدينا اكثر من أي شيء آخر و هذه الكلمة السحرية الاتصال تعني أشياء كثيرة عند الكثير من الناس و لكن لعدم وجود تعريف مقبول بشكل عام لاصطلاح الاتصال حتى الآن يعتبر أمرا يبعث على الدهشة فمعنى الاصطلاح واضح و غامض في الوقت نفسه فالتعريف البسيط للاتصال يتمثل في أنه فن إرسال المعلومات و الأفكار و المواقف من شخص لآخر.

و عملية الاتصال تعتبر عملية ربط موجهة و مقصودة بين الطرفين مرسل و مستقبل لتأدية وظيفة محددة في اطار النشاط الانساني و الاتصال هو عملية اجتماعية انمائية و غايتها هو الحصول الفرد و الجماعة على المعارف و المعلومات و الالمام بتجارب الافراد و الجماعات الاخرى.¹

و هناك من يوضح بأن الاتصال من حيث وسائله المستخدمة و هو أيضا ذو شقين :

* وسائل الاتصال قديمة عرفها الانسان منذ بدء الحياة البسيطة و لعل وسائله معروفة هي اللغات و الأصوات و الإشارات و يسهل عمليات الاتصال حينذاك.

* وسائل الاتصال الحديثة و هي الوسائل التي بدأت مع ظهور الطباعة و التلغراف و الهاتف و الحاكي و تنقل الى عصر الراديو و السينما و التلفزيون و الكتاب ثم حدثت الثورة التكنولوجية في عصر الاتصال الحديث بظهور التوابع الفضائية و الاتصالات الحديثة و السلكية و اللاسلكية المختلفة او ما يطلق عليه وسائل الاتصال الالكترونية (الراديو و التلفزيون)².

1-محمد مصالحه، دراسات في الاعلام العربي، بغداد ، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي المكتبة الوطنية،

1984، ص 4

2-المرجع السابق ، ص 45-46 .

وكما عرفه البعض بأنه حامل العملية الاجتماعية و الوسيلة التي يستخدمها الانسان لتنظيم و استقرار و تغيير حياته الاجتماعية و نقل أشكالها و معناها من جيل إلى جيل عن طريق التعبير و التسجيل.

يعتبر الاتصال هو الركن الأساسي في دراسة النفس البشرية فبدونه نكون عاجزين عن فهم معاناة النفس و عن سير أغوارها و أمانيتها و رغباتها بل أن غياب الاتصال يجعلنا عاجزين عن تحديد أمراض النفس و اضطراباتها و تتركز فاعليات الاتصال في البنود الثلاثة التالية:

- * العامل التقني و يتلخص في نوعية القناة الموصلة للرسالة
- * العامل النفسي الاجتماعي و يتلخص في تقريب الفوارق الذاتية و التفاعلية.
- * العامل التنظيمي و يتخذ هذا العامل أهمية عندما تتعدد عملية الاتصال لتجاوز مستوى الحوار الثنائي الى الاتصال يشترك فيه أكثر من شخصين¹.

و لفظ كلمة الاتصال يدل على المشاركة أو تلاقي العقول على ايجاد مجموعة من الرموز المشتركة في اذهان المشاركين و باختصار يدل اللفظ على التفاهم و عليه فإن الاتصال كعملية هو اتصال ذو اتجاهين إذ أن الرسائل تتساب في الاتجاهين معا و تتمخض عنها اجراءات مشتركة ذات استجابات مشتركة و رغم ذلك فإن الاتصال الشفهي المباشر بفرد واحد أو بعدة افراد في اجتماع او لجنة أو مؤتمر أو مقابلة مازال يحتل الصدارة نظرا لقدرته على توفير أكبر قدر من التغذية المرتدة أو رجع الصدى و بصورة عامة فإن الاتصال الشخصي الشفهي المباشر يتصف بصفات خاصة أهمها ما يلي:

- 1- يعد أقصر الطرق و أسهلها للاتصال.
- 2- أقل الطرق تكلفة و جهدا.
- 3-يقوم على أساس الصراحة و الوضوح.

1- عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الاتصال و الاعلام ، اسكندرية دار المعارف الجامعية 1999، ص 17، 18.

II - أنواع الاتصال :

❖ **الاتصال الذاتي:** ويعتبر هذا النوع من مستويات الاولى للاتصال و هو اتصال الانسان مع نفسه ، بمعنى التأمل و التفكير و اتخاذ القرارات و يعتمد على التفكير الذي من أهم أشكاله بصوت غير مسموع، و لكن قد يتحدث الشخص الى نفسه بصوت مرتفع في بعض الحالات ، و قد يستخدم أيضا الكتابة لتسجيل ما يجوا في فكره او يومياته الخاصة ¹.

❖ **الاتصال الشخصي:** هو لقاء يجمع بين شخصان أو أكثر على مقربة بصريا او جسديا من بعضهما البعض، و هذا النوع من الاتصال لا يتطلب التقارب الجسدي ، اي يمكننا إجراء الاتصال عن أشخاص أو أشياء غير مرئية مباشرة للعيان و يتم من خلالها تبادل المعلومات و الاتجاهات و آراء بين طرفي الاتصال ².

❖ **الاتصال الجماهيري:** يعرف بأنه عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية. ويتميز بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور كبير عريض متباين الاتجاهات و المستويات، ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في اللحظة نفسها وبسرعة مدهشة، مع مقدرة على خلق رأي عام، وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلا، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات ³.

❖ **الاتصال التنظيمي:** هو عملية اتصالية يتم من خلالها نقل المعلومات والبيانات والأفكار بما يتفق مع التوزيع الرسمي للسلطات والاختصاصات للأفراد، بهدف أحداث تأثير محدد في مدى زمني معين، عبر وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال التقليدية أو الرقمية المتاحة، وقد يتم الاتصال التنظيمي داخل المؤسسة بين الإدارات والوحدات الإدارية أو بين المؤسسة وجماهيرها الخارجية كالمؤسسات والأفراد وغيرها ⁴.

1 - جون ميري و رالف لوينشتاين ، الاعلام وسيلة و رسالة، ترجمة مساعد خضر العرابي ، الرياض، دار المريخ، 1979 ص 25 .
 2 - محمد منير حجاب ، مهارات الاتصال للإعلاميين التربويين و الدعاة ، القاهرة ، دار الفجر ، 1999، ص11-12.
 3 - صالح خليل ابو اصبع، الاتصال الجماهيري، الطبعة الاولى ، عمان، 1999، ص15-17.
 4 - محمد ناجي الجوهرة ،الاتصال التنظيمي ، ط1، العين، الامارات العربية المتحدة ،دار الكتاب الجامعي ،2000، ص18.

❖ **الاتصال الجمعي** : الاتصال الجمعي يعكس أكبر حجم من المشاركين في الاتصال والتفاعل بين أعضاء هذا النوع من الاتصال حيث يسود التأثير الانفعالي أو العاطفي والاتصال الجمعي كما يعرفه البعض هو أحد وسائل الاتصال المباشر ويتمثل في الوسائل التالية: المحاضرة ، الندوة (لقاء شبابي، لقاء حوارى، لقاء جماهيري ، لقاء تثقيفي)¹ . وكل هذه اللقاءات تعتمد على الجمهور بالدرجة الأولى ويتم الاستعانة بمحاضرين خبراء في مجال الإعلام السكاني أو الإعلام بشكل عام وأساتذة اجتماع بالإضافة إلى رجال الدين وقوة تأثيرهم وكذلك أطباء متخصصين في السكان والصحة .

III - أشكال الاتصال

هناك مجموعة من الأشكال فيما يتعلق بالاتصال حيث أن لكل منها إيجابيات وكذلك سلبيات فإليك بعض أشكال الاتصال²:

الاتصالات الرسمية و الاتصالات غير الرسمية يقصد:

* **الاتصالات الرسمية**: تلك التي تكون في مختلف الإدارات الرسمية حيث تكون قائمة ومقيدة بنصوص تشريعية وتنظيمية لا يصوغ تجاوزها كما أنها تسلك مسارات مختلفة :

- الهابطة تكون من الرئيس الى المرؤوسين .
- الصاعدة تكوم من المرؤوسين الى الرئيس .
- الافقية تكون ما بين الادارات المختلفة في المؤسسة الادارية الواحدة .

* **الاتصالات غير الرسمية**: فهي تكون مبنية على اعتبارات شخصية ليس بين الأشخاص ولا تكون مبنية على أساس وجود قوانين وتشريعات تنظمها .

ويلعب هذا النوع الأخير دورا كبيرا وأساسيا في التواصل و فعالية كبيرة وأما بالنسبة للتواصل الرسمي فمن أجل نجاعته وجب توفر مجموعة من الظروف منها ضرورة وجود وسائل ناجعة للتواصل لا تتخللها كثرة العيوب .

1- ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة ، مصر، 1998.

2- مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية و الادارة ، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت ، 2000، ص19.

* **الاتصالات المباشرة والغير المباشرة:** الاتصال المباشر يكون بين الأطراف المتواصلة بدون وجود أي وسيط أو متدخل بينها، بينما يعتبر اتصالا غير مباشر ذلك الذي يستند على طرف ثالث من أجل ضمان وصول المعلومات بين المرسل والمستقبل، ويعتبر التواصل المباشر أكثر نجاعة، وذلك لأن الأطراف وخاصة المرسل منها يكون متأكدا من وصول المعلومة بالكيفية التي يبتغيها زيادة على أنه يكون على دراية باستيعاب الطرف المستقبل لمضمون حديثه ويضمن هذا الشكل ايضا وجود نوع من السرية في الموضوع.

* **الاتصالات الصاعدة و الهابطة** تعتبر الاتصالات الصاعدة تلك التي تكون موجهة من الرؤساء في الإدارات مثلا أو المؤسسات الأخرى وتكون عبارة عن أوامر أو توجيهات لفائدة المرؤوسين كالموظفين مثلا أو الأجراء، وأما الاتصالات الهابطة فهي التي تكون موجهة من المرؤوسين إلى الرؤساء مثلا عن طريق تظلمات أو اقتراحات أو غيرها.

* **الاتصالات المكتوبة والاتصالات الشفوية:** الاتصالات المكتوبة هي التي تكون مبنية على وقائع مادية عن طريق كتابة مضمون الخطاب أو الرسالة في أوراق سواء تعلق الأمر برسائل أو دوريات أو مناشير وغيرها، وأما الاتصالات الشفوية فهي التي تكون مبنية على التواصل المباشر. عن طريق الحديث بين الطرفين سواء المرسل أو المتلقي إما عن طريق وسائل تمكن من هذه المسألة كالهواتف وغيرها أو وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق غرف الدردشة على سبيل المثال وكذلك بالحديث وجها لوجه.

IV - خصائص الاتصال:

أن الاتصال عملية اجتماعية، تتم بين الأفراد، أو بين الجماعات بغرض تحقيق التماسك الاجتماعي، ودعم علاقات أفراد الجماعة أو المجتمع بعضهم ببعض، فتبادل الآراء حول موضوع معين بهم أفراد الأسرة، هو نوع من أنواع الاتصال، يهدف إلى الوصول إلى رأي موحد حول هذا الموضوع، ووحدة الرأي تؤدي إلى تماسك الأسرة وترابطها، وما يقال بالنسبة للأسرة يمكن أن يقال عن الجماعات أو المجتمعات المختلفة، وعلى الجانب الآخر فإن انعزال الأفراد بعضهم عن بعض يؤدي إلى تفكك الأسرة، أو انهيار الجماعة أو المجتمع.

الاتصال عملية تلقائية، فمتى التقى الفرد بغيره في أي مجتمع فإنه يحاول أن يتبادل معه الحديث، والأفكار، سعياً لتوثيق الصلة أو الترابط بينهما، ولذلك كانت اللغة من أهم أدوات الاتصال بين الأفراد: لسهولة انتقال الأفكار وتبادلها من خلالها.

الاتصال عملية ضرورية لكل الأفراد والجماعات، فالجماعة شأنها شأن الفرد، تجد نفسها في حاجة إلى عون الجماعات الأخرى، وكذلك المجتمعات، والتبادل السياسي والاقتصادي بين الدول والمجتمعات هو نتاج لعملية الاتصال بين هذه الدول والمجتمعات، فالاتصال ضروري لتحقيق أمن هذه الدول وتوفير حاجات مواطنيها من الدول والمجتمعات الأخرى.

الاتصال عملية إلزامية، ففي ظل الضرورات الاجتماعية، أصبح لا يستطيع الإنسان أن يعيش بمفرده، ولا بد له من التفاعل والمشاركة مع الآخرين لإشباع حاجاته الاجتماعية وكما سبق أن أوضحنا، أن الإنسان الفرد ليس له وجود، وهذا يعني أن الاتصال إلزامي على الأفراد وكذلك على المجتمعات لتحقيق وجود الفرد أو المجتمعات وسط الجماعة أو المجتمعات¹.

1- كتاب الاتصال أهميته أنواعه و وسائله ، وزارة التربية ، قسم العلوم الادرية و الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ط 2007-2008 ص 10 و 11 .

V- مفهوم الاتصال الفعال

الاتصال الفعال في مفهومه العام يقصد به أن يقوم الشخص بالتفاعل سواء مع شخص غيره أو مجموعة من الأشخاص وذلك بهدف إيصال معلومات أو مشاعر معينة للطرف الآخر كيفما كان نوعه، ويمكن كذلك أن يكون هذا التواصل بهدف طلب المساعدة أو إرسال رسالة معينة وتكون الوسيلة المستعملة ليكون الاتصال فعالا بسيطة وتمكن المتلقي من استيعاب الرسالة بكيفية سلسة وواضحة دون وجود أي صعوبات، وكل ما سبق في جو من الاحترام والتفاهم والوضوح لكي يسمى الاتصال فعالا.

- اختيار المكان المناسب وهذا الأمر يعتبر شيء حساس على اعتبار أن لكل موضوع مكانته فلا يمكن على سبيل المثال النقاش في مواضيع تتعلق بالحياة الشخصية أثناء العمل أو مناقشة المسألة أثناء ممارسة الرياضة أو غيرها بل يجب الاهتمام بمكان الاتصال.
- عدم إدخال أطراف أجنبية في التواصل لأن أغلب المشاكل في الاتصالات يكون سببها عدم استيعاب مضمون الرسالة نظرا لخطأ توصيلها من الطرف الأجنبي فالتواصل المباشر أفضل وأكثر فعالية بل ويشعر كذلك المتلقي بمدى أهميته.
- استخدام لغة الجسد تعتبر من المهارات التي تعطي صاحبها أفضلية في النقاش كما تشعر المتلقي بأهميته حيث يتم استعمال إشارات وحركات عن طريق اليدين والوجه وغيرها تدل على نوع من الاحترام وتساهم في كسب ثقة الآخر.
- يتعين التحضير الجيد قبل التواصل خاصة في الحالة التي يتعلق الأمر بمسألة رسمية كمقابلة عمل أو غيرها حيث يتم ترتيب الأفكار مسبقا

VI - عناصر العملية الاتصالية:

تشير الدراسات الإعلامية والاتصالية المختلفة إلى أن مكونات العملية الاتصالية تتمثل في ستة عناصر أساسية متداخلة ومتشابكة وتشمل ما يلي:

أ - **المرسل:** وهو القائم بالاتصال وهو المتكلم أو المحدث أو الكاتب أو الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده، و يقترن نجاح الرسالة بحسن اختيار المرسل رموزه، وقد يكون هذا الشخص هو مصدر المعلومات أو الفكرة أو الرأي في بناء نماذج الاتصال في مجالات الإعلام كعنصر سابق للقائم بالاتصال. والمتحدث الناجح ثلاث سمات:

- 1- **السمات الشخصية:** وهي الموضوعية والقدرة على التركيز والصدق والوضوح والحماسة والدقة والالتزان العاطفي ، والمقدرة على الإستفادة من حركات اليدين ولغة الجسد في إيصال المعاني.
- 2- **السمات الصوتية:** والمراد بها استخدام طاقات الصوت، من حيث النبر والخفض وأبرز السمات الصوتية إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ومراعاة قواعد النحو و وضوح الصوت وعدم السرعة أثناء التحدث، ومراعاة أمكنة الوقف العارض والتام، وكذلك له علاقة بحسن الإلقاء والأداء.
- 3- **السمات الاجتماعية:** وهي السمات التي يستخدمها المتحدث لإقناع المستمعين بوجهة نظره، كتأكيد كلامه بالحجج والبراهين والأدلة المنطقية، وأبرزها القدرة على التحليل والابتكار والعرض والتعبير وضبط الانفعالات وتقبل النقد.

فإذا توافرت هذه السمات الثلاث السابقة وجب الاهتمام بكل ما يجعل حديث المتكلم مؤثرا وهذا الأمر لا يتعلق بالمتحدث وحده، بل يتعلق أيضا بالجمهور المستمع، والبناء المنطقي للرسالة نفسها¹

1- د. أحمد بن سيف الدين تركستاني، مدخل إلى الاتصال الإنساني، الفصل الأول ص 5-6-7-8 بتصرف.

ب- **المستقبل** : المرسل إليه و هو المتلقي أو السامع، وهو الذي يستقبل ويقوم بتفسير الرموز وإدراك المعاني في إطار العمليات العقلية التي يقوم بها من خلال العملية الاتصالية وبغير امتلاكه لزمام لغة المرسل وفهمه للسياق الذي ترد فيه الرسالة لن يتمكن من أداء دوره.

ج - **الرسالة** : وهي النص أو المحتوى أو المضمون وهي التي تحتوي على المعاني والأفكار التي يسعى المرسل نقلها بالرموز اللغوية أو غير اللفظية أو من خلالها معا، ويمثل هذا العنصر محورا مهما في دراسة لغة الاتصال والإعلام؛ بل إن اللغة التي نصوغ بها كلامنا رسائنا هي أهم دعائم العملية الاتصالية والإعلامية¹.

د - **الوسيلة** : وهو الوسيط الذي ينقل الرسالة إلى المستقبل، وهي تختلف باختلاف خصائصها وإمكانياتها وباختلاف الموقف الاتصالي وحجم الجمهور وانتشاره².

هـ - **اللغة** : وهي مجموعة العلامات المركبة والمرتبطة في قواعد، وليس من السهل تأليف رسالة بها، إذ أن الكاتب القائم بالاتصال كثيرا ما يعاني ويشكو منها خاصة عندما يجد نفسه أمام موضوع تشابكت أجزائه، أو أمام شخص لم تسمح له الظروف أن تخاطب معه من قبل. ويتعرف المرسل إليه على هذا النظام من العلامات وعملية فكها، إذا كان يملك القاموس اللساني نفسه الموجود لدى الباث.

و - **المرجع** : وهو مؤلف من السياق والمواضيع التي ترمز إليها الرسالة، وإذا أخذنا خطاب إبراهيمي نموذجا، وجدنا مرجعه يتضمن التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية التي تنتمي إليها الأمة الجزائرية، وكذلك الواقع الذي يحياه يوميا ويعيش في خضم أحداثه والتي تحاول تجاوزه بتقديم الغالي والنفيس من أجل استرجاع الاستقلال. وما يمكن ملاحظته هو أن العناصر المذكورة ليست منفصلة عن بعضها البعض. ويضاف إلى العناصر السابقة ما يلي لأنها مرتبطة بها.

1- رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص86، 87.

ز- رجع الصدى (التأثير المرتد) أو التغذية العكسية : في العملية الاتصالية التي يحدث فيها تفاعل بين عناصرها المختلفة، عندما يأخذ المستقبل دور المرسل أو المصدر، ويبدأ بالقيام بعملية الاتصال حيث يقول رأيه أو يعبر عنه بصورة من الصور، ويقوم بإرساله إلى المصدر الأول هذا ما نطلق عليه اسم رجع الصدى، أو العائد الانطباعي Feedback أي أنه الأثر الذي ينتج من وصول الرسالة إلى المستقبل في عملية الاتصال أو أن رد الفعل هذا يعتبر دليل على أن الرسالة التي قام المرسل بإرسالها لتحقيق هدف معين، قد وصلت إلى الغاية المنشودة، إلى المستقبل، هذا يؤكد للمرسل أن الرسالة قد وصلت، وما هو مدى قبولها ورفضها. ولماذا وماذا يريد المستقبل؟ ، ورد الفعل من جانب المستقبل للرسالة من الممكن أن يكون مباشراً ملحوظاً وواضحاً إذا كانت عملية الاتصال مباشرة أي دون أن تكون هناك وسائل مساعدة ووسيلة.¹

والإنسان حسب ما ذكر ليس بالبساطة التي نعتقد، في كثير من الأحيان أنها هي التي تحدد طبيعته، فهو مخلوق مركب، يتأثر سلوكه بعدة عوامل ظاهرة ومخفية. وعلى هذا الأساس فإن المستقبل الإنسان عندما ترسل إليه رسالة وتصل إليه الفكرة المقصودة في عملية الاتصال فإنه يتلقاها بالطريقة الآتية:²

- 1- يسترجعها على ضوء الوعي الكامل.
- 2- يسترجعها على ضوء اللاشعور أو اللاوعي أي العقل الباطني.
- 3- يراها من خلال العادات والتقاليد التي شب عليها.
- 4- يقوم بفحصها من وجه نظر المعتقدات الدينية التي يؤمن بها ويتقبلها.
- 5- يحاول أن يقارنها مع الأفكار الموجودة لديه.
- 6- يقارن بينها وبين نوع الحياة التي يعيشها والثقافة التي يسير عليها.
- 7- يراها ويزنها من خلال الآمال التي يود أن يحققها.

1- رحيمة عيساني ، مرجع سابق ص88.

2- بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع: دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2007، ص47

وعملية الاتصال التي نتحدث عنها والتي تسعى إلى تحقيق أهدافها التي وضعت لها وهي حدوث التغيير أو الوصول إلى تعديل في الاتجاه والسلوك لدى الفرد أو الأفراد المستقبليين يجب أن تأخذ بالاعتبار مقومات النجاح عندما توضع خطة التي تضم رسالة تتضمن الأفكار والمعتقدات التي من شأنها أن تؤثر على المستقبل، وتؤدي إلى أن يتفاعل معها، وبالتالي يتقبلها أو يرفضها وهي بهذا تعتمد على المؤثرات والدوافع التي تؤدي إلى استثارة ما يريده ويحاول الوصول إليه أيضا لكي يؤثر في سلوك واتجاهات الفرد أو الأفراد من خلال عملية الاتصال يجب أن نأخذ بعين الاعتبار خبرته الشخصية في الحياة التي عاشها حتى الآن وأصبحت جزء منه، لأن الخبرة هي التي تؤدي إلى تحريك التفكير والشعور، ومن خلال تحريك التفكير والشعور لدى الفرد نصل إلى التفكير المنشود والمرغوب في السلوك فالملاحظ هو أن صياغة المضمون هو إجابة عن الأسئلة الستة التي اقترحها لازويل" ويبدأ بأهم عنصر في الحديث وفقا لطبيعة الخبر والجمهور، وهذه الأسئلة هي:

من؟ يقول ماذا (الرسالة الإعلامية)؟ لمن (المتلقي)؟ بأي وسيلة؟ الوقع الحاصل، وبذلك يمكن التعبير عن هذا بعبارة: "من يقول ماذا؟ وما تأثير ما يقال؟ وفي أي ظرف؟ ولأي هدف؟ وبأية وسيلة؟". وقد تضاف أسئلة أخرى لفهم العملية الاتصالية مثل :

- أين؟ وتبين مكان وقوع الحدث، ويجب أن يحدد المتكلم أو الكاتب المكان الذي وقع فيه الخبر، حتى لا يحدث لبس عند المتلقي.
- متى؟ وتتعلق بزمن وقوع الحدث، وقلما يظهر في الخبر الإلكتروني ومن كتاب الأخبار من يميل إلى حذفه.
- لماذا؟ وتبين أسباب وقوع الحادث وملابساته وظروفه.
- كيف؟ وتتعلق بتفاصيل الحدث.

1 الدكتور محمود خليل ومحمد منصور هويه، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002 ص 34

1 - د. عبد العزيز شرف، مدخل إلى وسائل الإعلام المصرية العامة للكتابة، 01 يناير 2000، ص 253.

VII- أدوات الاتصال الفعال:

هناك ثلاث أطراف أساسية تساهم في فعالية الاتصال وهي :

المرسل وهو ذلك الطرف الذي يوجه رسالته وحديثه إلى الطرف الآخر سواء تعلق الأمر بحديث شفوي أو كان عبارة عن مراسلة كتابية إما لتوجيه أمر أو طلب مساعدة وغيرها، حيث يجب أن تكون لديه القناعة التامة بما يرغب في قوله وأن يبسط أسلوب التواصل ويلقي بأفكاره بكيفية سلسة.

المرسل إليه وأما هذا الطرف فهو الذي يتلقى الكلام من المرسل إما شفويا أو مكتوبا ويفترض فيه من أجل تواصل فعال أن يكون منتبها مستمعا و متمعنا في كلام الطرف الآخر وأن يكون متعاون لا مضللا للطرف المرسل.

وسيلة الاتصال يمكن أن تكون الوسيلة مكتوبة عن طريق رسالة أو منشور أو غيرها حسب الموضوع الغاية منه كما يمكن أن تكون هذه الوسيلة شفوية كما سبقت الإشارة حسب الموضوع وطبيعة المرسل إليه.

معيقات التواصل الفعال هناك مجموعة من الأسباب التي تشكل معيقا للتواصل الفعال بين المرسل والمرسل إليه حيث أن الصوت في حالة ضعفه أو وجود ضجيج كما في حالة استعمال مصطلحات تقنية غير مفهومة يساهم في فشل التواصل زيادة على أن الاختلاف الثقافي بين الأطراف يساهم في ذلك خاصة في حالة وجود أفكار مسبقة على ثقافة أي من الطرفين وكانت مغلوبة، وأما المعوقات اللغوية فهي كذلك مشكل يبتغي التغلب عليه نظرا لتعدد اللغات والانفتاح على العالم حاليا وبالتالي يجب استخدام لغة التواصل المناسبة والمفهومة للمرسل إليه ثم هناك معيقات صحية حيث يمكن أن يكون الطرف المتلقي في وضعية صحية تصعب عليه التركيز واستيعاب مضمون الرسالة والكلام الملقى من طرف المرسل كحالة ضعف السمع.¹

1 - موقع الكتروني :مفاهيم: سياسة ومجتمع قضايا مجتمعية وسياسية ،أهمية الاتصال الفعال وأنواعه كتابة : توفيق محمد أمين آخر تحديث: 2020/07/03

المبحث الثاني : التنمية المحلية

I - مفهوم التنمية

التنمية محصلة الجهود العلمية المستخدمة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية و الشعبية في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقا لخطة مرسومة و في ضوء السياسة العامة للمجتمع¹.

تعددت مفاهيم التنمية واختلفت وجهات النظر فيها باختلاف المفكرين والعارفين وهو ما أدى إلى ظهور عديد الآراء والمفاهيم المتعلقة بها، غير أن الشيء المشترك وبالرغم من كل هذا الاختلاف هو السعي نحو تغيير حياة الإنسان والانتقال به نحو وضع أفضل ولو تعلق الأمر بجانب واحد سواء كان اقتصادي أو اجتماعي أو غير ذلك.

ويعرف "جونار ميردال" التنمية بأنها: " تحرك النظام الاجتماعي بكليته إلى الأعلى " كما يعرفها آخرون بأنها: " انبثاق ونمو كل الإمكانيات الموجودة الكامنة في كيان معين بشكل كامل، شامل ومتوازن سواء أن هذا الكيان فردا، جماعة أو مجتمع "².

التنمية إجمالا، تشمل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتتفاعل كل هذه العناصر مع بعضها البعض بشكل جدلي، فعندما نتكلم عن التنمية فإننا نقصد بها الشمولية وهو ما ذهب اليه كل من "علي خرابشة" و"الدكتور محمد محمود ذنبيات" من خلال اعتبار التنمية على أنها: " جهد شامل ومتكامل يهدف الى تحقيق نقلة نوعية و تغيير في مختلف نواحي الحياة "³.

1 - عبد العزيز فهمي ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية و الاحصائية ، ط1 ، 1986 ، دار النهضة العربية ، بيروت ص 573-574. بتصرف

2- نعيم الظاهر ، دراسات في الواقع العربي، التنموي، الاقتصادي، الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1998 ص 101 .

3-جمال زيدان، ادارة التنمية المحلية في الجزائر بين النصوص القانونية ومتطلبات الواقع، دار الامة للطباعة ،الجزائر 2014 ،ص15.

يعتبر مفهوم التنمية الشاملة أكثر قبولاً من المفاهيم الأخرى لأنه أكثر توازناً و واقعية حيث أنه ينظر إلى التنمية كنظام شامل لكافة الجوانب المجتمعية ولا تعالج جانباً واحداً فقط في المجتمع مثل المفاهيم الأخرى، والتي معظمها حصرت العملية التنموية في الجانب الاقتصادي وأهملت الجوانب الأخرى.¹

II - تحديد مفهوم مصطلح المحلية:

المحلية تعني المجال الترابي الأقرب للسكان أو الإطار الجغرافي الأصغر الذي تعيش فيه جماعته من السكان هذا الإطار الجغرافي يمكن أن يكون الوحدات المحلية الناتجة عن التقسيم الإداري، كالجماعات المحلية والدوائر والبلديات والذي يمكن أن لا يعطي اهتماماً كبيراً للخصوصيات الجغرافية (البشرية، الطبيعية) ويمكن أن يكون عبارة المجال المعيشي المرتبط بالهوية الجماعية لسكانه كالقبيلة والعشيرة.²

ويقصد بالمستوى المحلي، أنه مجتمع داخل دولة ما وهذا المستوى شامل جداً فقد يشمل قرية أو مجموعة من القرى، مجموعة من المدن، أو منطقة ما يعني أنه مجال حيوي مرن متنوع الأشكال ولكل خصوصياته.

III - التنمية المحلية بمفهومها الشامل:

إن التنمية المحلية تتعلق برفع مستوى الحي والقرية والمدينة في جميع الجوانب من اقتصاد واجتماع وثقافة وتنظيم أمور الحياة، وذلك بالإيعاز إلى السلطات المحلية كي تبحث عن الإمكانيات والموارد والطاقات الكامنة وتشجيعها على تحمل مسؤولياتها ضمن خطة وطنية شاملة تعتمد تحقيق التنمية في الدولة وعليه فالتنمية المحلية ضرورية للأسباب التالية:³

1 نعيم الظاهر، مرجع سابق، ص 100 .

2 - كمال التعابي، تغريب العالم الثالث، دراسة نقدية في علم الاجتماع التنموية، القاهرة، دار المعارف 1993، ص 23

3- نعيم الظاهر، مرجع سابق، ص 105 - 106

- تحفيز المواطنين للمشاركة في عملية التنمية .
- دعم الإدارة المحلية .
- الاستفادة من اللامركزية .
- بروز إمكانيات التكامل بين المناطق.

إن التنمية المحلية هي القاعدة الأساسية في التنمية الوطنية، كما أن التنمية المحلية لا تتم بالشكل الذي يخدم الهدف المنشود ما لم يكن هناك توزيع للأنشطة المختلفة على كافة مناطق الدولة لمنع ظاهرة الهجرة إلى المدينة، وهذا يقتضي توسيع رقعة الخدمات على كافة مناطق الدولة وأريافها، مما يساعد على تنمية المناطق المختلفة.

أصبحت المجتمعات المحلية تحظى باهتمام كبير في معظم الدول النامية خاصة، وهذا لما يتوفر لديها من إمكانيات يمكن أن تستغل وتصبح بذلك هذه المجتمعات كوسيلة فعالة في تحقيق التنمية الشاملة على المستوى الوطني، وباعتبار التنمية المحلية هي قاعدة أساسية في التنمية الوطنية فإن الهدف هو تحقيق العدالة والتوازن الجهوي بين مختلف المناطق.

1- تعاريف التنمية المحلية: اهتم العديد من الباحثين في الموضوع بإعطاء تعريف للتنمية المحلية، وبحكم اختلاف وجهات النظر السياسية والاقتصادية والاجتماعية للباحثين فإننا نجد العديد من التعاريف المختلفة، والتي من أبرزها :

تعرف على أنها: " حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع على أساس من المشاركة الايجابية و بناء على مبادرة المجتمع ، ان أمكن ذلك ، فإن لم تظهر المبادرة تلقائيا تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستثارتها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة.¹

1- مجموعة من الخبراء ، التنمية الريفية والمحلية وسيلة الحكومات لتحقيق التنمية الشاملة ومحاربة الفقر، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية، القاهرة - مصر ، 2008 ، ص ص 21 - 22.

ويشير "عبد الباسط محمد حسن" في تعريفه على أن التنمية المحلية كمدخل تهدف الى إحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مقصودة عن طريق الاستفادة من الطاقات والإمكانيات الموجودة بالمجتمع والاعتماد على الجهود المحلية والتعاون بينها وبين الجهود الحكومية في تنفيذ البرامج الموجهة نحو تحسين الاحوال المعيشية للأفراد على أن يأتي هذا التعاون نتيجة فهم واقتناع لا نتيجة فرض والزام¹.

أما "سوسن عثمان" فيعرفها على أنها: " عملية مقصودة وموجهة ومتكاملة تركز على مشاركة واسعة النطاق وهذه العملية ذات أبعاد متعددة ومداخل متنوعة وتتطلب تظافر جهود كافة الخبراء بتخصصاتهم المختلفة، وعملهم كفريق واحد كما يدرك القائمون بها ضرورة تدعيم العلاقة التعاونية بين الأجهزة الحكومية تحقيقا لزيادة فرص إنجاز الأهداف المطلوبة"²

تعتمد التنمية المحلية على تفعيل كل الموارد بمجتمع محلي ما، على اعتبار هذه الموارد والمؤهلات المحلية فاعلا مهما في صناعة التغيير وضمان استمراريته أيضا، كما تبني على استراتيجية العمل من الأسفل، وأن العمل القاعدي ضرورة قصوى لتحقيق التنمية .

إذن فمفهوم التنمية المحلية هو تلك المبادرات المختلفة التي يتم التحضير لها مسبقا و بمشاركة واسعة من المهتمين و المعنيين بتحسين شروط حياة الجماعات المحلية على أن يقترن الهدف الاقتصادي للتنمية بالهدف الاجتماعي، فيبقى الهدف الأسمى لنهج التنمية المحلية قائم على المشاركة و تمكين الجماعات المحلية لاسيما الفقيرة منها الضعيفة و المهمشة و توسيع نقاط الفرص و الحياة المتاحة لها .

1 - رشاد أحمد عبد اللطيف، ، اساليب التخطيط للتنمية، المكتبة الجامعية ، القاهرة، 2002، ص 19.

2-منى جميل سلام، مصطفى محمد علي، التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندري مصر، 2015، ص23

IV - مبادئ واستراتيجيات التنمية المحلية:

إن للتنمية المحلية مبادئ مهمة تقوم عليها، كما لها استراتيجيات تستعمل من أجل العمل التنموي والتي يستحسن أن تنبثق من البيئة المحلية ، لأن نجاح هذه الاستراتيجيات أو السياسات مرتبط بشكل كبير على ما تتوفر عليه المجتمعات المحلية من موارد ذاتية وعلى اعتبارات أخرى عديدة .

1) مبادئ التنمية المحلية:

تحتاج عملية التنمية المحلية لقيامها ونجاحها توفر مجموعة من القواعد و المبادئ التي ستساعد على النهوض بالفرد والمجتمع ولا يمكن تجاهلها في العمل التنموي على المستوى المحلي، ومن اهم هذه المبادئ نجد :

- **مشاركة أفراد المجتمع المحلي** : طريقة اشراك أفراد المجتمع المحلي في عمليات التنمية يحدث التحقيق الامثل للأهداف المرجوة من التنمية المحلية وذلك لان اقناع افراد المجتمع المحلي بالتغيير ينتج عنه اتجاهات ايجابية نحو المشروعات التنموية الجديدة و بالتالي يتم تجنب ردود الفعل الضارة التي من شأنها ان تشكل عائقا امام هذه المشروعات¹.

- **توافق الجهود التنموية مع الحاجات الاساسية في المجتمع المحلي**: حيث تكون الاولوية للمشروعات التي تهتم الأفراد في حياتهم مباشرة وتعمل على تلبية حاجاتهم المستعجلة ذلك ان اشباع الحاجات يزيد من ثقة الافراد و يحفزهم أكثر للتعاون و العمل من اجل انجاح المشروعات التنموية، فإحساسهم بان العائد من التنمية المحلية

1- زكية آكلي، فريدة كافي التنمية المحلية في الجزائر: قراءة للنهوض بالمقومات وتجاوز العوائق، مجلة اقتصاديات المال والأعمال JFPE ، المجلد الأول، العدد الأول، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف - ميله - الجزائر، مارس 2017 ص 97 98.

سيعود بالفائدة المباشرة و المحسوسة التي تلبي حاجياتهم وتحد من معاناتهم و مشاكلهم يساعد على كسب ثقتهم التي تعتبر رأسمال الحقيقي لأي عمل انمائي في المجتمع وبالتالي فالعمليات التنموية التراكمية خلال مدة زمنية إذا وجهت بدقة ستزيد من قدرة المجتمعات بالنهوض بالتنمية من خلال الالتفاف حولها ومساعدتهم لها، وهو ما يؤدي إلى توفير جهود إضافية نحو التنمية وريح كبير للوقت .

- **الاعتماد على الموارد المحلية المتاحة:** يقصد بها كل الموارد الطبيعية أو الطاقة البشرية المتوفرة في المجتمع حيث تعد هذه القاعدة ذات نفع اقتصادي كبير في التنمية المحلية لأنها تعمل على تقليل التكاليف وحسن سير المشروعات نتيجة سهولة الحصول على تلك الموارد وبالتالي الحرية و الاستقلالية أكثر في التخطيط و التنفيذ¹ كما ان القادة المحليين باعتبارهم إحدى الموارد البشرية، يكونون أكثر فاعلية ونجاحا في تغيير اتجاهات أفراد مجتمعهم المحلي ، و إقناعهم بالأفكار الجديدة بما يعود بالفائدة على المشروعات التنموية في المجتمع، فالاعتماد على الموارد المحلية يعتبر من أهم قواعد التنمية المحلية التي تحدث التغير الحضاري المقصود، من خلال إدخال أنماط جديدة على حساب أنماط قديمة وهي طريقة تحقق التكيف الاجتماعي السليم مع التجديدات التي ادخلت من خلال استعمال الموارد، المحلية المتاحة في المجتمع² .
- وهنا تبرز قضية التعليم، والتدريب والتكوين للأفراد خاصة، لأن الاهتمام بهذا الأمر يؤدي إلى تكوين الكوادر التي بدورها تساهم مساهمة فنية فعالة في المجتمع المحلي .
- **ضرورة مساعدة الجهات الحكومية في العمل التنموي:** تحت هذه القاعدة على عدم الاكتفاء بالموارد المحلية المتاحة في المجتمع وحدها وإنما يجب الاستفادة من التشجيع

1-حنان زعرور، سمية موساوي، المشاركة الاجتماعية و التنمية المحلية،، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة برج بوعرييج، الجزائر، يومي 07 و 08 مارس 2016، ص 02 .

2 - محمد خشمون، مشاركة المجالس البلدية في التنمية المحلية ،دراسة ميدانية على مجالس بلديات ولاية قسنطينة- اطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2010-2011، ص 104.

الحكومي سواء ماديا أو في مجال الخبرة الفنية و التقنية عند تخطيط أو تنفيذ مشروعات التنمية المحلية وذلك من خلال إعداد وتدبير النفقات و توفير الأجهزة... وما إلى ذلك من الأمور التي يصعب على الموارد المحلية تغطيتها.¹

وبحكم أن التنمية المحلية تهدف إلى تحقيق التوازن التنموي بين مختلف الأقاليم والجهات، فإن الجهات الحكومية ملزمة بتحقيق العدالة التنموية و توفير الموارد المادية خاصة، لتنفيذ المشروعات التنموية للمجتمعات المحلية، لأن هذه الأخيرة عاجزة في كثير من الأحيان ولا تتوفر لديها الإمكانيات المادية وتعاني نقص في الموارد الطبيعية بالإضافة الى افتقارها للطاقات البشرية المؤهلة للعملية التنموية .

- **توظيف القيم والتصورات القائمة في المجتمع:** تشكل هذه القاعدة مبدأ أساسيا في التنمية المحلية حيث يمكن للقيم والتقاليد و التصورات القائمة بين أفراد المجتمع المحلي أن تشكل عائقا كبيرا أمام المشروعات التنموية، كما يمكن أن تشكل حافزا وعاملا مدعما لنجاح هذه المشروعات¹. فلا طالما لعبت الخصوصيات الاجتماعية والثقافية دورا حاسما في انجاح او فشل السياسات التنموية القائمة في المجتمع و ذلك باعتبار انها تشكل الاطار المرجعي لأي سلوك اجتماعي او اقتصادي لأفراد المجتمع المحلي².

- **التقويم:** يعتبر التقويم المستمر من أهم القواعد الأساسية لتنمية المجتمع المحلي لما يوفره من إمكانية التعرف على سير الخطة ومدى نجاحها وأهم الصعوبات وذلك ما يسهل ويسرع تداركها والعمل الفوري على حلها ، كما يوضح التقويم مدى التغير الذي طرأ على البيئة المحلية من جراء نفس العملية .

إن هذه المبادئ مهمة جدا عند الاهتمام بالعملية التنموية على المستوى المحلي والاعتماد بها سيؤدي الى الحصول على نتائج ملموسة في الميدان تلقى الرضا والقبول الشعبي لها.

1 - حنان زعرور، سمية موساوي، المشاركة الاجتماعية و التنمية المحلية،، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة برج بوعرييج، الجزائر، يومي 07 و 08 مارس 2016، ص02-03.

2- زكية آكلي، فريدة كافي، مرجع سابق، ص 98 .

2) استراتيجيات التنمية المحلية:

يمكن أن تقوم التنمية المحلية على واحدة أو أكثر من السياسات والاستراتيجيات التي توجه السلوك والجهد التنموي في مختلف المجالات و على كافة المستويات المحلية والقومية، وتتبنى السياسات و الاستراتيجيات الملائمة من البيئة المحيطة بالخطط والبرامج التنموية، حيث أنها لا تأتي من فراغ بل تنطلق من الواقع العملي وما فيه من خصائص اقتصادية وسياسية واجتماعية وإدارية وغيرها ،

كما أن لكل مجتمع خصوصياته وامكاناته الوفيرة أو المحدودة وبالتالي لابد من تبني الاستراتيجيات والسياسات التنموية الملائمة للظروف والبيئة المحلية والقومية المترابطة¹، ويستحسن أن لا يتم استيراد استراتيجيات وسياسات تنموية من مجتمعات مختلفة وتطبيقها في مجتمعات أخرى لا تتشابه فيها الظروف والامكانات ولا تتطابق مع الواقع، وقد اثبتت التجارب فشل العديد منها بحكم الاختلاف الواضح في البيئة المحلية والمجتمع وبالتالي فإن الاستراتيجية المختارة تتوقف على عديد الاعتبارات اهمها²:

- طبيعة الظروف عند بدأ التنمية من حيث التخلف .
- نوع الحكم السائد و درجة الاستقرار السياسي ونوعية الادارة .
- شكل الجهاز الحكومي .
- طبيعة النظام الاقتصادي .
- نوعية التركيب الطبقي .
- حجم المناطق الريفية والحضرية .
- تركيب المجتمع من حيث السكان ومستويات التعليم والقيم السائدة في المجتمع.
- طبيعة الأهداف المنشودة ، فهناك أهداف بعيدة يراد الوصول إليها في المدى البعيد، وأهداف مرحلية يراد الوصول إليها في المدى القريب .

1- نائل عبد الحفيظ العوامله، نائل عبد الحافظ العواملة، إدارة التنمية ، دار زهران للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1، عمان

2010 ،ص 157

2- منى جميل سلام، مصطفى محمد علي، مرجع سابق ، ص 26- 27

إن استراتيجية التنمية المحلية هي إحدى المكونات الهامة في أي عملية تخطيط لتنمية المجتمعات المحلية لا بد ان تشكل احدى مكونات لخطة استراتيجية واسعة على نطاق المجتمع المحلي، ويمر التخطيط الاستراتيجي للتنمية بالعديد من المراحل نذكر منها:

المرحلة الاولى : تنظيم الجهود من خلال تطوير فريق ادارة شبكة الاتصالات لربط الشركاء المعنيين ، ويعتمد تحقيق نجاح التنمية الاقتصادية المحلية على وجود جهود جماعية للقطاعات العامة (حكومية) ، ولقطاع أنشطة الأعمال (خاصة) ولقطاعات المنظمات غير الحكومية والمتمثلين في المنظمات المحلية كالنقابات الحرفية، وجمعيات اجتماعية ومدنية ودينية، ومنظمات مهنية خاصة، ومراكز أبحاث .ومؤسسات تدريب، وغيرها من الجماعات التي لها مصالح معهودة في الاقتصاد المحلي .

المرحلة الثانية: اجراء تقييم لمدى القدرة على المنافسة: إن معرفة إطار الاقتصاد المحلي يعتبر هاما في مساعدة ذوي الشأن و وضع الاستراتيجيات للمستقبل، وسيعمل تقييم أولي على استخدام ما تتوفر من معرفة كمية ونوعية، ومهارات وغيرها من الموارد لتساعد على تحديد الاتجاه الاستراتيجي الذي ينبغي أن يسلكه الاقتصاد المحلي، وهذه المعلومات سترشد إلى إيجاد مشروعات وبرامج التي من شأنها أن تبني قدرة المنطقة المحلية على المنافسة .

المرحلة الثالثة: ايجاد استراتيجية التنمية المحلية: كما هو الحال في خطط استراتيجية التنمية للمدن الشاملة، فإن الغاية من إستراتيجية التنمية المحلية هي أن تتحقق منهجية شمولية لتحقيق التنمية المحلية، فعلى المهنيين في الحكومات المحلية وذوي الشأن الرئيسيين أن يدركوا التوازن بين الاحتياجات التنموية الاقتصادية مع المتطلبات البيئية والاجتماعية .

المرحلة الرابعة: تنفيذ استراتيجية التنمية المحلية: هو وجود خطة واسعة تنفيذية، والتي بدورها تسيرها خطط عمل مشروعات منفردة، وتبين خطة التنفيذ ما هي الدلالات بالنسبة للموازنة، والموارد البشرية والدلالات المؤسسية والاجرائية، ويتم التنفيذ من قبل الهيئات والجهات المعنية و وفق الخطة الزمنية المرسومة وبناء على الأولويات، وعادة ما تشترك

أكثر من جهة في عملية التنفيذ، لذلك لا بد من القول أن فرص النجاح مرتبطة بالتعاون بين هذه الجهات والمؤسسات المعنية، والتنسيق ضروري من أجل سيرورة الإجراءات بدقة.¹

المرحلة الخامسة: مراجعة استراتيجية التنمية المحلية: باعتبار ان الإطار الزمني لإستراتيجية عادة ما يكون خمسة سنوات، فلا بد أن تجرى مراجعة لهذه لإستراتيجية التنمية المحلية على الأقل مرة واحدة في السنة، ولا بد أن تستخدم في هذه المراجعة مؤشرات متابعة وتقييم مثبتة وسابقة للاقتصاد المحلي وللموارد المتاحة في مجهود تنفيذ الإستراتيجية، وبجانب المراجعة للاستراتيجية بكاملها، لابد من وضع أنظمة متابعة لمراقبة سير التقدم في كل مشروع على حدى وستعمل هذه الانظمة على اعطاء صانعي القرارات الأدوات التي يحتاجوا لتكييف الاستراتيجية بما يتجاوب والأحوال المحلية الحيوية الفعالة.²

V- خصائص التنمية المحلية:

يمكن حصر أهم خصائص التنمية المحلية في ما يلي :

الشمولية: بمعنى ان التنمية المتكاملة يجب أن تغطي برامجها كافة مجالات احتياجات المجتمع الصحية والاقتصادية والتعليمية والأسرية والترويحية والعمرانية... ، ولجميع فئات المجتمع من رجال ونساء وأطفال وشباب وكبار....².

وهناك العديد من البرامج والمشروعات المتكاملة التي يمكن الاسترشاد بها في العمل على تنمية المجتمع المحلي، وهي:³

1 عثمان محمد غنيم ، م غنيم، مقدمة في التخطيط التنموي الاقليمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن الطبعة الاولى 1998 ص 110-111. بتصرف

2 - نائل عبد الحفيظ العوامله، مرجع سابق ، ص 157 - 158 .

3 - فؤاد بن غضبان، التنمية المحلية ممارسات وفاعلون ، دار صفاء للنشر ، عمان-الأردن، ط 1، 2015، ص 41 .

4 - فؤاد بن غضبان ، مرجع سابق ، ص 54-55.

برامج تعليمية وتشمل:

- إنشاء فصول لمحو الأمية لتعليم القراءة و الكتابة .
- التوسع في إنشاء المدارس الكافية لمراحل التعليم المختلفة .

برامج اجتماعية وتشمل:

- إنشاء دور الحضانة لرعاية أبناء الأمهات العاملات .
- إنشاء مشروع للأسر المنتجة لمساعدة الأسر في زيادة دخلها .
- تشجيع المواطنين على إنشاء المشروعات الاجتماعية بالجهود الذاتية .
- تشجيع المواطنين على الحد من السلوك الاستهلاكي وزيادة الادخار .

برامج صحية وتشمل:

- تكوين مراكز لتنظيم الأسرة وتنظيم الندوات لتوعية السكان بأهمية تنظيم الأسرة.
- التوسع في إنشاء المستشفيات العامة و مراكز رعاية الأمومة والطفولة.
- التوعية بالعادات الصحية السليمة والنظافة والوقاية من الأمراض.

برامج ثقافية وتشمل:

- تنظيم الندوات والمحاضرات التي تتناول أسس التربية ومناقشة الأحداث الجارية.
- إنشاء مكتبة عامة لتشجيع المواطنين على الاطلاع والثقافة .

برامج ترويجية وتشمل:

- إنشاء نادي يجمع فئات المجتمع على شغل وقت فراغهم بطريقة اجتماعية سليمة.
- تنظيم الرحلات الترفيهية للمواطنين لتقوية العلاقات بينهم.

برامج عمرانية وتشمل :

- .توفير المساكن الصحية المناسبة لأهالي المجتمع .
- . توفير مرافق الخدمات العامة كالمياه والصرف الصحي و الكهرباء..... الخ .
- . تشجيع الشباب على المشاركة في مشروعات الخدمة العامة كتمهيد وشق الطرقات وإنشاء الحدائق ورعايتها، غرس الأشجار وحملات النظافة العامة.

التوازن: يعني تحديد معدلات الاستثمار في كل مجال بالنسب الملائمة، حيث إن اقتضى الأمر في ظروف ما زيادة جرعة الخدمات التعليمية أو الصحية أو الاقتصادية أو المرتبطة بالأطفال...، وتعديل نسب هذه البرامج أو درجة الاستثمار فيها بالنسبة لغيرها تحقيقاً للتوازن الذي يتطلبه تحريك التنمية في مجتمع ما، كما يتناول التوازن أيضاً دور الجهود الحكومية وغير الحكومية¹.

التنسيق: إلى جانب خاصيتي الشمول والتوازن، فإن ذلك يتطلب قدراً مناسباً من التنسيق لمنع التداخل بين البرامج وتحديد الأدوار وتوقيتها على ضوء وضوح أهداف عملية التنمية .

VI - أهداف التنمية المحلية :

تسعى التنمية المحلية الى معالجة التخلف والتفكك وحل المشاكل الاجتماعية ورفع مستوى معيشة أبناء المجتمع وتهيئة مقومات الحياة الكريمة لهم بالانتفاع الكامل بإمكانياتهم ومواردهم في إطار تنظيم علاقاتهم وتهيئة طاقاتهم وقواهم للعمل الجماعي الموجه لإحداث التغيير الاجتماعي المنشود، أي إحداث تغيير مقصود في حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية² ، ولقد تعددت تصنيفات أهداف التنمية المحلية باختلاف وجهات النظر غير أنه يمكن تصنيفها إلى أهداف مادية أو ما تعرف بأهداف الإنجاز وأهداف معنوية مرتبطة بالإنسان أساساً، ويمكن ذكر هذه الأهداف إجمالاً في ما يلي:

1- فؤاد بن غضبان، مرجع سابق، ص 56 .

2 - محمد سيد فهمي ، تفويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية- مصر 1999 ص 195 - 196 .

إشباع الحاجات الأساسية للأفراد : إن إشباع الحاجات الأساسية للأفراد هو الهدف الرئيسي الذي تناضل من أجله الشعوب ولن يتأتى ذلك إلا عند قيام الدولة بدورها العادل في هذا الميدان خاصة من خلال توفير ، الخدمات العامة الأساسية في مختلف المدن والقرى والمناطق التي يشملها إقليم الدولة عموماً ويتضمن ذلك كافة أنواع الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والتنظيمية والزراعية والاتصالات والمياه والكهرباء والطرق وغيرها ، ويؤمل أن يسهم توفير الخدمات بمستويات كمية ونوعية كافية في الحد من الهجرة الريفية إلى المدن والتجمعات المركزية الكبرى¹.

تحقيق الذات والشعور بالانتماء للإنسانية: لا تسعى التنمية المحلية إلى تحقيق الهدف المادي فحسب، بل إن تحقيق الذات والشعور بالإنسانية هو هدف معنوي جوهري ويؤثر بشكل كبير في التنمية المحلية، لأنها ترتبط بالإنسان من خلال التأثير في سلوكياته وتغييرها نحو الإيجاب.² ازدياد مقدرة المواطنين على تنظيم انفسهم عند التحرك لحل مشكلات مجتمعهم، و العمل لخدمة مجتمعهم والتوصل إلى أهدافهم المرغوبة تدريب المواطنين على ممارسة التقويم الموضوعي من واقع العمل الميداني، إذ أن المناقشات التي تتم في الاجتماعات واللجان، والمشاركة في تتبع تنفيذ المشروعات وتقويمها يساعد على ممارسة المواطنين للتقويم الذاتي والموضوعي .

تقليل التفاوت بين الأفراد: تقليل التفاوت هنا يكون في توزيع المدخول والثروات ونصيب الفرد منها، بحيث يجب تحقيق نمو متوازن يراعي اعتبارات الكفاءة الاقتصادية في توزيع الموارد والتكافؤ الاجتماعي في توزيع ثمار التنمية ، كما يجب التركيز أكثر على المناطق الريفية للقضاء على عوامل الطرد، والحد من الهجرة إلى المناطق الحضرية ولتضييق الفجوة الداخلية بين الريف والمدينة، وهذا من خلال تشجيع مزيد من الاستثمارات الجديدة وزيادة

1- فؤاد بن غضبان، مرجع سابق ، ص 42 .

2- منال طلعت محمود، مرجع سابق ص32،33.

مشاركة القطاع الخاص كما يجب اعطاء دفعة أكثر إلى المناطق الواعدة المتميزة بالموارد لحل مشكلة التكديس السكاني، وبصفة خاصة للمناطق التي مازالت امكانياتها الاقتصادية دون الاستغلال الكامل أو الأنسب، وذلك من اجل توفير مزيد من فرص العمل للشباب مما يؤدي الى القضاء على الفقر والتخلف وتخفيض معدلات البطالة¹ .

إن الوصول الى التوزيع العادل في مكاسب التنمية يؤدي الى انعكاساتها الايجابية على المناطق بشكل عام وعلى الأفراد المحليين بشكل خاص وهذا ما يخلق مجتمع خال من الطبقة، والتي في حالة وجودها بكثرة ، ستؤدي بالطبقة الغنية الى تغيير نمطها الاستهلاكي نحو السلع الكمالية، والذي يتطلب من الدولة توفيرها من خلال صرف موارد اضافية عليها . إن القضاء على التفاوت في توزيع الدخل والثروات سيؤدي إلى التماسك الاجتماعي ورفع معدلات الثقة بين الأفراد و الحكومة أو ممثليها مما يؤدي إلى احتضان التنمية من طرف الأفراد وتشجيعها والمشاركة فيها ودعمها بالإمكانيات المتوفرة.

4 بناء الأساس المادي للتقدم : هو القاعدة الرئيسية من اجل التنمية فتوفير الهياكل الإنتاجية ضروري من أجل الانطلاق نحو تجسيد مختلف المشاريع وتوسيعها لتشمل مختلف المجالات خاصة الاجتماعية والاقتصادية، وترقية الأنشطة المختلفة لكل اقليم من خلال مراعاة الخصوصية التي تميز كل جهة، وتتطور هذه الأنشطة أكثر من خلال إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في مختلف الميادين الانتاجية والخدمية ومساهمتها في تحديث البنيات المتوفرة² وهو ما يؤدي الى تقوية فرص التنمية ونجاحها وتعدد مصادر دخلها وهو ما ينعكس إيجابيا على المستوى المحلي والمستوى القومي.

1- نائل عبد الحفيظ العوامل، مرجع سابق ، ص 155 .

2- محمد عبد الفتاح محمد عبدالله، تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية مصر 2006 ، ص 41،42 .

5 الرفع من مستوى المعيشة: إن الرفع من مستوى المعيشة هدف كل تنمية، ويتم هذا عن طريق تنويع الأنشطة الاقتصادية والتجارية والاجتماعية، وذلك بتنشيط وتنويع موارد وطاقات المجال الجغرافي مما يحدث تغير نوعي في حياة المنطقة يمكن رؤيته من خلال مستوى المعيشة، وتطور البيئة الحياتية اليومية وتحسن مستوى الخدمات بفك العزلة عن المناطق النائية ويساهم في دمجها في الاقتصاد الوطني¹.

كما أن الاهتمام بتطوير الطاقات والموارد البشرية مهم جدا في الرفع من مستوى المعيشة حيث كلما كانت هذه الموارد مؤهلة كلما سمح ذلك بإيجاد فرص عمل نوعية ترفع من الدخل الفردي لهذه الموارد وبالتالي المساهمة في الرفع من مستوى معيشتها.

1 - نائل عبد الحفيظ العوامل، مرجع سابق، ص 15

خلاصة الفصل :

من خلال عرضنا في هذا الفصل تعرفنا على الاتصال و ماهيته و أنواعه و خصائصه و عناصره و أشرنا أيضا لموضوع التنمية و التنمية المحلية ومبادئها و استراتيجياتها ولمحنا تداخل كبير بين الاتصال و التنمية وأن الاتصال يخدم بشكل كبير موضوع التنمية ويعتبر من أساسيات التحقق من نتائجه وقياس ما إذا كانت التنمية ناجحة أو فاشلة .

الفصل الثالث

علاقة الاتصال بالتنمية المحلية في الجزائر

تمهيد :

تمهيد لا يمكننا الحديث عن موضوع التنمية المحلية في الجزائر بدون الحديث عن الولاية التي تعتبر هيئة او مجموعة ادارية لا مركزية وإقليمية في النظام الجزائري سنتطرق في هذا الفصل إلى خصائصها ثم نعرف البلدية ونتعرف على دور الجماعات المحلّة في تحقيق التنمية.

I - الولاية : فقد عرف المشرع الولاية في مرحلة 1969 ، المادة 01 من الامر 69-

38 ، بان الولاية هي جماعة اقليمية ذات شخصية معنوية واستقلال مالي ولها اختصاصات سياسية واجتماعية وثقافية و اقتصادية ، وهي كونها ايضا منطقة ادارية للدولة¹.

(مرحلة قانون الولاية 1990). فتعرف الولاية حسب قانونها (09/90) بأنها جماعة اقليمية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتشكل مقاطعة إدارية للدولة².

1. خصائص الولاية في النظام الإداري الجزائري :

تمتاز الولاية كمجموعة إدارية لا مركزية إقليمية بمجموعة من الخصائص نذكر منها :

- هي وحدة إدارية لا مركزية اقليمية جغرافية وليست لا مركزية مصلحة أو مرفقية.
- يعد الولاية كهيئة إدارية تربط وتوصل بين الجهات والمصالح والمقتضيات المحلية المتميزة عن مصالح الدولة ككل ومصالح المقتضيات واحتياجات المصلحة العامة في الدولة .
- تعتبر الولاية أوضح مصدر لنظام اللامركزية الادارية و لأن أعضاء وهيئة جهاز المسير اختار بعضهم عن طريق الانتخاب بينما يعن الوالي من قبل السلطات الإدارية المركزية بموجب مرسوم.

1- عمار عوايدي، القانون الاداري ، الجزء الأول ، طبعة 3 - الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية- الجزائر 2005 ص 251.

2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 90 - 09)، المتعلق بالولاية الجريدة الرسمية عدد 15 الصادر بتاريخ 11 افريل 1990

2 - **هيئات الولاية** : طبقاً لما جاء في قانون الولاية الحالي فإن الولاية تتكون من هيأتين هما : **المجلس الشعبي الولائي - الوالي** .

1-2 المجلس الشعبي الولائي : هو جهاز التداولي في الولاية، يتم انتخابه لمدة خمس سنوات عن طرف الاقتراع العام المباشر والسري، ويتم تحديد عدد أعضاء المجلس ما بين 35 و55 عضو حسب عدد السكان القاطنين في الولاية وذلك طبقاً للمادة 82 من قانون العضوي رقم 01 /12 المتعلق بنظام الانتخابات¹ .

2 - 2 الوالي : عين الوالي المرسوم الرئاسي ويتخذ في مجلس الوزراء بناء على تقرير من وزير الداخلية وذلك طبقاً للمادة 78 من الدستور 1996، والتالي تتضمن صور عدم التركيز الإداري مثله مثل رئيس الدائرة ويقصد بأسلوب عدم التركيز الإداري نقل صلاحيات من المركز لأعوان يمثلون الدولة ويتصرفون باسمها على المستوى المحلي² .

تتهي مهام الوالي بموجب مرسوم رئاسي وبالإجراءات نفسها المتبعة لدى تعيينه، وللوالي صلاحيات مزدوجة منها تكون هيئة تنفيذية للمجلس الشعبي الولائي ومنها يصعد ممثلاً لدولة .

يسهر الوالي على وضع المصالح الولائية ومؤسساتها العمومية وحسن سيرها ويتولى تسييرها ومراقبة نشاطاتها كما يقوم الوالي بتقديم أمام المجلس الشعبي الولائي بيانا سنويا حول نشاطات الولاية ينبع بمناقشة ويمكن للوالي أن ينتج عن ذلك توصيات يتم إرسالها عن طريق الوزير المكلف بالداخلية وإلى الطاعات المعنية".

1. عبد الغفار عبد الحق ، تمويل المحلي و التنمية المحلية في الجزائر ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قسم الحقوق و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، السنة الجامعية 2014-2015 ، جامعة المسيلة ، ص 35 .

2. المدرسة الوطنية للإدارة البلدية مهام و صلاحيات ، واقع و أفاق ،مذكرة تخرج من اعداد طلبة السنة الرابعة فروع الإدارة المحلية 1989-1999، ص 18

- سلطات الوالي باعتباره ممثلاً للدولة: ونذكر من هذه السلطات ما يلي :
- **التمثيلي:** حيث تنص المادة 110 من قانون الولاية بأن الوالي ممثل الدولة عن طريق الولاية وهو مفوض من الحكومة.
 - **التنفيذ:** تنص المادة 113 من قانون الولاية على أن يسهر الوالي على تنفيذ القوانين والتنظيمات على احترام رموز الدولة واستعاراتها على إقليم الولاية كما أن الوالي مكلف بتنظيم القوانين الصادرة عن السلطات التشريعية.

II- البلدية : عرف قانون البلدية 11 / 10 في المادة الأولى بأن البلدية هي الجماعات الإقليمية القاعدية للدولة وتتمتع بالشخصية المعنوية والخدمة العالية المستقلة وتحدث بموجب القانون وحسب المادة الثانية فهي القاعدة الإقليمية المركزية بمكان ممارسة المواطنة¹.

- **رئيس المجلس الشعبي البلدي:**

- بصفته ممثلاً للدولة نذكر أهم صلاحياته، يمكن تلخيصها فيما يلي:²
- يمثل رئيس المجلس الشعب البلدي الدولة على مستوى إقليم الدولة.
 - يتمتع رئيس المجلس الشعب البلدي بصفته ضابط الحالة المدنية يجوز أن يفوض إمضائه للموظفين المندوبين في البلدية وإلى كل موظف بلدي يبلغ النائب العام بذلك.
 - يتولى عالية التصديق على الوثائق، كما لا يجوز أن يفوض إمضائه للموظفين المندوبين في البلدية وإلى كل موظف بلدي ويكون ذلك تحت رقابة الأمين العام.

1- المادة 01-02 من قانون رقم 11-10 المؤرخ في يوليو 2011 المتعلق بالبلدية ، العدد 37 ، ص 07.

2- عمار بوضياف، شرح قانون الولاية الجزائر، للنشر والتوزيع، 2012، مرجع سبق ذكره، ص 213-214.

- يتخذ رئيس المجلس الشعب البلدي كل الاحتياطات الضرورية لضمان سلامة وحماية الاشخاص والممتلكات وسلامتهم في الأماكن العمومية التي يمكن أن تحدث في ها كارثة يغبة حماية الممتلكات
- يتمتع رئيس المجلس الشعب البلدي بصفته ضابط الشرطة المدنية.

III - دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية

أصبحت التنمية المحلية في السنوات الأخيرة جزءا أساسيا للتفكر في شأن الإنتاج واستحداث ثروات واعمال بتحسين المشاريع وازديادها وتحسين المداخل، وبهذا أصبحت الإدارة المحلية المكونة لكل من الولاية والبلدية والتي مكنها المشرع الجزائري ضمن نصوصها القانونية من اليات تمكنها من الوصول إلى التنمية المحلية المنشودة .

الموارد المالية للجماعات المحلية

- الجباية المحلية: و تتمثل في المداخل الذاتية ويمكن تقسيم الموارد الجبائية إلى ضرائب محصلة لفائدة الدولة وتشمل الضريبة على الدخل الإجمالي والضريبة على أرباح الشركات ضرائب محصلة لفائدة الجماعات المحلية :وهي الأخرى التي تشمل مراتب محصلة لفائدة الولايات والبلديات والصناديق المشتركة للجماعات المحلية وضرائب محصلة العائدة للبلديات دون سواها .

- الإعانات : وهي الاعانات التي اقدمها الدولة للجماعات المحلية مصطنع بشيرها دون سواها وتقدمها في العديد من الصناديق تذكر منها:

✓ صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية **fccl**:¹ نشأ بموجب المرسوم التنفيذي 16/14 المؤرخ في 2014/03/24، وهي مؤسسة إدارية خاضعة لوزارة الداخلية وتولى تسيير صناديق الضمان والتضامن والبلديات والولايات وهدف الصندوق هو ضمان الموارد الضرورية لبلديات وتوزيعها وإزالة الفوارق بين الولايات والبلديات ومواجهة الكوارث والظروف الاستثنائية والحوادث غير متوقعة ودوره في التقديم مساهمة مؤقتة أو نهائية للجماعات المحلية ومؤسساتها لإنشاء المشاريع.

✓ **التجهيز والاستثمار المحلي** : يمنح إعانات لفائدة البلدية لإعادة التأهيل الموقف العام المحلي ، المساهمة في كل الدراسات والأبحاث التي تتعلق بتطوير الجماعات المحلية، تشجيع اعمال تبادل الخبرات وترقية الجماعة المحلية، المساهمة في تمويل وتكوين المستخدمين المحليين والمنتخبين ، تقديم مساهمات للجماعات المحلية التي تواجه الصعوبات المالية أو التي تواجه كوارث أو إحداث حالة طوارئ وتأتي موارد الصندوق من الضرائب والهبات والوصايا ومساهمة الدولة و غيرها .

✓ **الصندوق الخاص بالتنمية المحلية بالجنوب** : نشأ هذا الصندوق بموجب قانون المالية لعام 1998، ويخضع لأحكام المرسوم التنفيذي 2000 -242 المؤرخ في 16 /08 /2000 ومهمته الأساسية هي تدعيم المشاريع والمناطق الجنوبية، تمكين البلديات التي تعرف نقصا في الموارد والإمكانيات المتاحة، دعم المبادلات المتعلقة بالنشاط التنموي للمناطق الجنوبية.

1-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المرسوم التنفيذي ، المتعلق بإنشاء صندوق التضامن و الضمان للجماعات المحلية ، المؤرخ في 2014/03/24 العدد 19، الصادر بتاريخ 2014/04/02،ص 5 .

✓ الصندوق الاجتماعي للتنمية: والذي نشأ بموجب المرسوم 232/ 96 المؤرخ في 29 / 06 / 1996، والذي يتعلق بـ: تشجيع المبادرات الخاصة بإنشاء المؤسسات الصغرى، العمل على توفير مناصب شغل في إطار التنمية الاجتماعية والظروف المصغرة وتمويل النشاطات الصغيرة، وذلك عن طريق الوكالة الاجتماعية التابعة لها¹.

✓ الصندوق الوطني للتنظيم والتنمية الفلاحية: يهتم هذا الصندوق بكل الاختصاصات والنشاطات الفلاحية في المناطق الريفية التي تعاني من عجز فيساعد البلديات على دعم الاستثمار الفلاحي²

✓ صندوق الكوارث الطبيعية والأخطار التكنولوجية الكبرى: والذي أنشأ بموجب المرسوم 1990/12/15، والخاضع لوزارة الداخلية ويهدف هذا الصندوق إلى مساعدة البلديات في حالة الكوارث الطبيعية أو الأخطار التكنولوجية وكل ما يتعلق بالجانب السيء³

IV - مخططات التنمية المحلية

لتحقيق برامج التنمية المحلية للاستثمار و التجهيز المحلي وجب انجاز خطط على المدى القصير و المتوسط و الطويل وقد عرّفت الجزائر الكثير من تجارب التخطيط الوطني كان اخرها مخطط الانعاش الوطني .

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المرسوم التنفيذي رقم 232/96، المتعلق بإنشاء وكالة التنمية الاجتماعية وتحدد قاتوتها الاساسي ، المؤرخ في 29/06/1996 ص 18 .

2 - محمد سحنون ، مشاركة المجالس البلدية في التنمية المحلية ،رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة قسنطينة ،علم الاجتماع التنمية 2011 ص 212 .

3 - محمد سحنون مرجع سابق ص 213 .

(1) المخطط البلدي للتنمية (pcd)

والذي انشأ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 73-136 المؤرخ في 1973/08/09 ويمثل هذا الأخير الوسيلة المثالية للتنمية المحلية على مستوى البلدية لأنه يعتبر من أولويات واحتياجات تنمية البلدية، بحيث يتم اعداده بالتنسيق مع الولاية وبموافقتها مع مراعاة الأولويات المقدره، فالمخطط البلدي هو في حقيقة الأمر يعبر عن لامركزية التخطيط مع اقراره لمسؤولية الجماعات المحلية في الميدان الانجاز والتنفيذ*، وتحتوي على برامج والمشاريع التي تخص البلدية فحاء المجال الفلاحي والقاعدي والتجهيزات الضرورية للمواطنين¹.

(2) المخططات التنموية (psd)

وهي المخططات التي تتم على مستوى القطاعي (قطاع الفلاحة، الري، الصناعة، الأشغال العمومية.. الخ)، حيث تقوم الولاية بإعداد رزنامة تخص الاحتياجات في العمل والتجهيزات، و تعرضها أمام المجلس الشعبي الولائي وبعدها يحول في شكل مشروع إلى الوزارة المسؤولة عن التخطيط والتي تدرس المخطط وتدخل عليه التعديلات المتطلبة وترصد له الإعانات اللازمة من قبل وزارة المالية ضمن ميزانية الدولة، ويساهم المجلس الشعبي الولائي في مثل هذه المخططات بالاقتراح وتقديم القطاعات الوحيدة للاستفادة منها*، كما انه يدعم بما يلي :اشترك القطاع الخاص في المخططات المحلية، تنفيذ العمليات الخاصة بالتهيئة العمرانية، التنسيق والتنشيط في أعداد مخطط التنمية في كل مستوياتها².

تسجيل غالبية المشاريع التنموية والعمليات المهمة في المخططات القطاعية عن طريق الوالي، وتنفيذ عن طريق المديرية القطاعية وجل المشاريع التنموية وتدرج ضمن هذه المخططات ويعتبر دورها حيويا في عملية التنمية المحلية.

1-محمد سحنون مرجع سابق ص 41 - ص 44

2-فلالي خديجة ، مرجع سابق ص 45 - ص 49

كما سبق و أن ذكرنا ان الاتصال انواع كثيرة ذكرنا بعضها في الفصل الاول من البحث المحور ثاني و هنا سنتعمق في نوع من هذه الانواع الذي يخدم موضوع بحثي بالدرجة الأولى و هو الاتصال المحلي

V- مفهوم الاتصال المحلي :

ويعتبر الاتصال المحلي همزة الوصل التي تربط بين الهيئات الإدارية المحلية بلدية كانت أو ولائية وبين البيئة الخارجية، من خلال نقل البيانات والمعلومات ونشر المعرفة وبالتالي إتاحة استخدامها في عملية صنع القرارات الرشيدة والسليمة، إضافة إلى فتح المجال لمشاركة المواطنين وهو ما سيكون له انعكاسات إيجابية على تحقيق أهداف التنمية المحلية .

الاتصال المحلي: يختلف تعريف الاتصال المحلي كغيره من المصطلحات من مفكر لآخر يؤكد هذا التعريف على أن الاتصال المحلي وجد في الأساس لخدمة السكان، حيث يجب تزويدهم بكل المعلومات عن طريق مختلف وسائل الإعلام والاتصال، لكنه يركز على الاتصال في اتجاه واحد، أي الحصول على المعلومة من قبل السكان المحليين دون مشاركتهم في العملية الاتصالية .

وهناك من يعرف الاتصال المحلي بأنه اتصال يتم على مستوى الإقليم، وهو يشمل السكان وعلاقتهم بالإدارة المحلية، حيث أن هذه العلاقة تقوم من خلال آليات تعتمد هذه الأخيرة من أجل تعزيز الخدمة العمومية من جهة، وإشراك المواطن في الحياة المحلية من جهة أخرى بهدف تحقيق التنمية المحلية والوصول إلى ديمقراطية تشاركية يتضح من خلال هذا التعريف أن الغاية من الاتصال المحلي في تعزيز الخدمة العمومية وإشراك المواطن في المجتمع المحلي لتحقيق أهداف التنمية المحلية. هناك من يعتبر الاتصال المحلي أداة ووسيلة لدعم وتعزيز الحكم الرشيد على المستوى المحلي و يعزز مشاركة السكان المحليين

في تسيير وإدارة شؤونهم إلى جانب السلطات المحلية وهو ما يؤدي إلى تعزيز الديمقراطية التي تنعكس إيجاباً على عملية التنمية.

وظائف الاتصال المحلي لقد سبق وأشرنا إلى أن الاتصال المحلي يتم على مستويين: داخلي ويشمل الموظفين ورؤساء الأقسام وغيرهم، وخارجي يشمل المواطنين والإدارات المختلفة والقطاع الخاص ووسائل الإعلام والجمعيات، ما يعني أن للاتصال المحلي مجموعة من الوظائف، لكن سيتم التركيز على الوظائف والأهمية والأهداف والآليات الخارجية .

وتتمثل وظائف الاتصال المحلي على المستوى الخارجي في النقاط التالية :

- وظائف متعلقة بالمؤسسة: إحاطة الإدارة المحلية سواء كانت بلدية أو ولاية بمتطلبات واحتياجات وآراء المواطنين وبكل ما يطرأ من تغيير على الرأي العام، من خلال الاستقصاء والاستبيان والبحوث تزويد مختلف الفاعلين والصحافة ومختلف وسائل الإعلام الجوارية سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية بالبيانات والمعلومات عن الإدارة المحلية وعن الخدمات التي تقدمها والمشاريع والخطط التي هي بصدد إنجازها.

تنظيم الأنشطة التي تقوم بها الإدارة المحلية مثل: المعارض، المؤتمرات الصحفية، الزيارات وغير ذلك قصد التعريف بسياسة وأهداف البلدية أو الولاية، ولبناء علاقات مع مختلف الفاعلين (إدارات حكومية، خواص، مواطنون....)

إعداد الملصقات واللافتات واللوحات، وإصدار وتوزيع النشرات والمطبوعات التي تبرز رسالة الإدارة المحلية وأهدافها .

2 وظائف متعلقة بالجمهور : تعريف المواطنين بالإدارة المحلية وأهدافها والخدمات التي تقدمها والخطط والمشاريع التي قامت أو ستقوم بها.

توضيح سياسة الإدارة المحلية للمواطنين وتعريفهم بالتغيرات والتعديلات التي تطرأ على مختلف المستويات.

التأكد من سلامة الأخبار التي تنتشر عن الإدارة المحلية، لمساعدة المواطنين على تكوين أفكار صحيحة عنها.

العمل على تهيئة وخلق جو ملائم لاستقبال وإرشاد الزوار، والترحيب بهم والاستماع لانشغالات المواطنين (كشك، 2003 ص 52)

أهمية وأهداف الاتصال المحلي على المستوى الخارجي :

1. أهمية الاتصال المحلي:

الإعلام: زيادة الوعي والمعرفة من خلال تحقيق بيئة معرفية اتصالية أكثر شمولاً ودقة .

الإقناع: تغيير المواقف والسلوكيات التبعثية : تعزيز العمل الجماعي من خلال زيادة الوعي بالمشاركة الاجتماعية في عملية التنمية المحلية (تحقيق البعد التواصلية في العمل الجماعي).

التمكين: تطوير الحوار والتشاور بخصوص برامج العمل والتدخلات التي تستجيب لحاجات السكان لخلق بيئة مواتية للتغيير.

تسخير مختلف وسائل الاتصال لتحسين نوعية الخدمات المقدمة من جهة ولتحسين العلاقة بين الإدارة المحلية والمواطنين من جهة أخرى، وذلك من خلال تعريف مختلف الفاعلين (المواطنين، المجتمع المدني، القطاع الخاص) بأنشطة وبرامج البلدية أو الولاية مما يسمح لها بتلقي الدعم، إضافة إلى التعرف عن قرب على تطلعات وانشغالات المواطنين، وهو ما يعطي صورة إيجابية ويخلق سمعة طيبة عن الجماعات المحلية.

زيادة التنسيق وتعزيز التعاون مع الجهات الخارجية الحكومية والخاصة والمجتمع المدني والصحافة .

2 أهداف الاتصال المحلي: تحسين الصورة الذهنية لدى المواطنين عن الجماعات المحلية كالببلدية ، من خلال شرح سياستها وعملها شرحا دقيقا ومفصلا وواضحا، بمعنى السعي إلى إيصال صورة ايجابية للجمهور الخارجي عن هذه الهيئات الإدارية المحلية.

تقريب الإدارة من المواطنين وتنمية شعور المسؤولية لديهم وأهمية مشاركتهم ودورهم في اتخاذ وتنفيذ القرارات (تحويل الجمهور من سلبي إلى إيجابي) .

مد جسور التعاون والعمل مع مؤسسات حكومية أخرى والقطاع الخاص والجمعيات والصحافة .

تعزيز وتفعيل سبل التعاون بين البلديات في إطار العمل التنموي.

توفير المعلومات والبيانات والإحصاءات التي تمكن صانع القرار من اتخاذ القرار الرشيد بما يخدم أغراض التنمية الشاملة والمستدامة.

استقطاب المستثمرين من أصحاب الشركات الخواص من خلال تقديم المعلومات اللازمة لتمكينهم من الاطلاع على الفرص المتاحة ، وهذا ما يسهم كثيرا في خلق مصادر جديدة للتمويل بعيدا عن مساعدات الدولة.

تحسين وتقديم معلومات دقيقة و حديثة عن المشاريع و الخدمات و إجراءات العمل التي توفرها الإدارة المحلية كالببلدية.

دعم أليات تحقيق التنمية على المستوى المحلي، توفير المعلومات للإدارة عن المواطنين أو أطراف أخرى تتعامل معها البلدية أو الولاية.

VI - أثر الاتصال على التنمية المحلية

نستنتج مما سبق ذكره عن الاتصال التنموي و المحلي ان الاتصال في المجمل هو نقل المعلومات والأفكار بصفة مستمرة بين الأفراد بواسطة الوسائل الشفهية وغير الشفهية للتأثير على السلوك، وتحقيق النتائج المطلوبة وإثارة رد فعل أو تحريك السلوك لدى الطرف الآخر.

كما تعني عملية الاتصال تدفق التعليمات والتوجيهات والقرارات من جهة الإدارة إلى المرؤوسين وتلقي البيانات والمعلومات منهم في صورة تقارير أو مذكرات أو اقتراحات أو غيرها بهدف اتخاذ قرار معين، بالتالي الربط بين مختلف الأجهزة الفرعية والتنظيم الكلي للمنظمة بهدف نقل المعلومات بين الأفراد والجماعات للتأثير على سلوكهم وتوجيههم نحو الهدف المطلوب

يعتبر الاتصال أساسى وهام للمجتمع الإنسانى سواء كان بدائياً أم متحضراً؛ لأن وجود المجتمع و استمراره يتوقف على نقل الأفكار و عادات العمل بين الشعب ومن الكبار إلى الناشئين، لا يمكن أن تدوم بغير هذا النقل بين الأفراد في عملية الاتصال بما يؤدي إلى زيادة فرص البناء والتأثير في الظروف المحيطة بهم.

ومن هنا نقول أنه إذا تمت عملية الاتصال بالطريقة المناسبة فمن المفروض أن يترتب على ذلك إحداث عدة تغيرات مرغوبة لدى أهل المناطق التي لا تصلها برامج التنمية من خلال الوصول إلى حلول تمثل الخبرات المستمدة من قبل الخبراء القائمين على تيسير العملية التنموية في المجتمع المحلي، وعلى هذا فإن تقييم عملية الاتصال التنموي وما يترتب عليها من نتائج يتطلب دراسة التغيرات التي تحدث في هذه المناطق ويفيد في هذا المجال مقارنة الوضع قبل حدوث العملية التنموية وبعدها، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد درجة نجاح أو فشل عملية الاتصال في تحقيق الأهداف المرجوة منها . يهدف الاتصال إلى تغييرات في سلوك المستقبل لكي تحدث عملية التنمية، كما يهدف

إلى تبادل المعلومات أي إحداث تغييرات مرغوبة في معلومات ومعرفة المستقبل تطبيق الفكرة وتحويلها لواقع عملي، وتحقيق التنسيق بين التصرفات والمشاركة في المعلومات من خلال تبادل المعلومات الهامة لتحقيق أهداف المنظمة (ولاية، بلدية) . وكذلك توجيه سلوك الأفراد لتحقيق الأهداف توجيه الأفراد في أداء مهامهم وتعريفهم بواجباتهم، وتعريف الأفراد بنتائج أفعالهم، واتخاذ القرارات لأن اتخاذ القرار يحتاج إلى تحديد المشاكل، وتقديم البدائل، وتنفيذ القرارات، وتقييم النتائج، وهذا ما يقلل من دور الإشاعة في الوسط الداخلي و الخارجي .

يكون الاتصال فعالاً عندما يحقق الهدف منه، أيضاً يهدف إلى تحقيق الانتماء لأن الإنسان عنصر أساسي في التواصل يسعى مع الآخرين لإشباع حاجته للانتماء لأسرة الوطن، و تتداخل هذه الأهمية مع الانتماء، لأن الفرد يخرج من العزلة والقلق ليصبح الفرد كائناً اجتماعياً وينخرط مع الجماعة فيتفاعل معها مما يشعره بالاطمئنان والاستقرار النفسي وتحقيق الذات.

فالتواصل مع الآخرين يساعد الفرد في أن يختار العمل الذي يناسبه في حدود قدراته وإمكاناته ويحاول تحقيق أهدافه وعن طريق ذلك يحقق ذاته ويحقق النجاح والاتصال يدفع الآخرون للمشاركة في القضايا المشتركة، وتبادل واكتساب المعلومات

عملية الاتصال الفردية أو الجماهيرية تقوم على المعلومات المتبادلة بين المرسلين والمستقبلين بواسطة الوسائل المتعددة لكي تحقق الأهداف المقصود منها، تبادل المعلومات واكتسابها بين القائمين بالاتصال تفرق بين الإنسان والكائنات الأخرى، عند مراجعة مراحل النمو نجد أن الإنسان في كل مرحلة يسعى للحصول على معلومات لمحاولة فهم وتفسير الظواهر المختلفة التي يراها من حوله، فقلة المعلومات قد يؤدي إلى نتائج عديدة منها صعوبة الفهم والشعور بالإحباط والارتباك .

هناك العديد من النصائح التي تجعل عملية الاتصال تحقق أهدافها المنشودة أهمها أن يكون الهدف محددًا للمرسل إليه، وما ينبغي أن يفعله، ومقدار الجهد الذي يبذله بصورة واضحة مقبولًا بمعنى ألا يتعارض الهدف مع معتقدات وميول المرسل إليه، لذا يحقق فائدة للمرسل إليه خاصة إذا زوده بمعلومات يكون في حاجة إليها ويحقق له نفعًا ماديًا أو معنويًا، وألا يكون صعبًا ويمكن أن يحتوي قدرًا من التحدي يحمس ويحفز المرسل إليه للعمل والقيام بالتصرف أو السلوك المطلوب، فإذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع، وقابل للقياس أي يجب ترجمة الهدف إلى أرقام يمكن قياسها والتحقق منها، وتحديد الأسلوب الذي ينبغي على المرسل إليه أن يعمل به يتبعه أثناء تنفيذ العمل، وأيضًا تشجيع المرسل إليه على توجيه الأسئلة والاستفسارات لما هو غير واضح بالنسبة إليه. أهمية الاتصال بالنسبة للقادة الإداريين: تجعل القائد ملماً بحقيقة ما يجري داخل المنشأ.

خلاصة الفصل :

نستخلص من هذا الفصل انه لا بد من تفعيل النظام الإتصالي داخل الجماعات المحلية لما له من قدرات على التأثير في الاشخاص ،ولذا وجب احداث نقله نوعيه في العمل الاتصالي للإسهام في دفع بعجلة التنمية بمختلف مجالاتها وبوضع استراتيجيات اتصاليه واضحه كما يعتبر الاتصال جزء فعال ومهم في الخطة التنموية.

الفصل الرابع

دراسة ميدانية في منطقة سيدي غالم

بلدية طافراوي - ولاية وهران -

تمهيد:

سأتطرق في هذا الفصل الى تعريف أولاً بمكان المراد دراسته و تعريف مصطلح مناطق الظل و التعريف بمنطق الظل سيدي غالم بالتحديد ثم سأقوم بتحليل المقابلات و مندوبين الملاحظات خلال الدراسة الميدانية ثم تقديم الاستنتاجات حول الدراسة

1 / ولاية وهران :

وهران هي ولاية من ولايات الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية تتواجد في غرب الجزائر ويحدها من الغرب ولاية عين تموشنت ، و من الشرق ولاية مستغانم ، أما من الجنوب الغربي فتحدها ولاية سيدي بلعباس ، ومن الجنوب الشرقي ولاية معسكر ، وهي ثاني أهم وأكبر مدن الجزائر ، وتبلغ مساحتها 2114 كلم² كما تحمل الولاية الرقم 31 في الترتيم الإداري للجزائر .

نشأت الولاية من التقسيم الاستعماري للمنطقة بتسمية مقاطعة وهران. واستمر الأمر حتى سنة 1968 لتحمل صفة ولاية. وفي إعادة التقسيم لسنة 1974، حصلت الولاية على شكلها الحالي، في سنة 1984 و بعد التقسيم الإداري، و الآن ولاية وهران تنقسم الى 09 دوائر و 26 بلدية .

الدوائر : دائرة وهران - دائرة عين الترك - دائرة أرزيو - دائرة بطيوة - دائرة السانيا

دائرة بئر الجير - دائرة بوتليليس - دائرة واد تليلات - دائرة قديل

البلديات التابعة: قديل، بئر الجير، حاسي بونيف، السانيا، أرزيو، بطيوة، مرسى الحجاج عين الترك، العنصر، واد تليلات، **طافراوي**، سيدي الشحمي، بوفاطيس، مرسى الكبير بوسفر، الكرمة، البرية، حاسي بن عقبة، بن فريحة، حاسي مفسوخ، سيدي بن بيقية مسرغين، بوتليليس، عين الكرمة، عين البية .

أما عدد السكان في عام 2020 فكان حوالي 1.41 مليون نسمة

2 / التعريف بمصطلح مناطق الظل في الجزائر:

في الجزائر لم يكن مصطلح مناطق الظل بارزا كما هو اليوم و يعبر عن توجه تنموي فكان من قبل عندما نقول منطقة الظل نفهم منها مكان او رقعة على سطح الارض لا تصلها أشعت الشمس حتى، فاجأ الرئيس عبد المجيد تبون الولاية وأعضاء الحكومة في اجتماع موسّع في 15 فبراير 2021، ببيتّ فيلم وثائقي عن أوضاع جزائريين يعيشون في مناطق الهامش، وما زالوا بعد ستة عقود من الاستقلال دون ضروريات العيش الكريم كالماء الصالح للشرب والسكن اللائق والربط بالكهرباء والصرف الصحي وبعد المرافق العمومية الضرورية كالمدارس والمراكز الصحية عن سكانهم، وهو ما ترجم نتائج سياسات التنمية المحلية. تشير الإحصائيات الرسمية إلى وجود نحو 19% من الجزائريين يعيشون حالة فقر مستدام، خصوصا في ضواحي المدن والمناطق النائية، وهو ما دفع الحكومة وبيعاز من رئيس الجمهورية الى التحرك في هذا الاتجاه عليها تنجح في تحقيق التنمية المطلوبة والغائبة منذ عقود. وبلغت الأرقام فإن أكثر من ثمانية ملايين ونصف جزائري من مجموع السكان المقدر عدده بنحو 43 مليون نسمة يعيش في ظروف صعبة في مناطق فقيرة في الأرياف وفي هوامش المدن الكبرى حيث ينعدم كثير من مقومات الحياة الأساسية كالسكن والمياه والكهرباء والمدارس والمستوصفات والنقل. وتسعى الحكومة الجزائرية إلى وضع خطة تأهيل عاجلة . ويخطئ من يظن أنّ مناطق الظل تعني بالضرورة مناطق الريف والمناطق الجبلية والداخلية في البلاد، فمناطق ظلّ فقيرة موجودة كذلك على هامش النسيج العمراني للمدن وضواحي الحواضر الكبرى، خصوصا أنّ الفترة التي شهدت فيها الجزائر أزمة أمنية في تسعينيات القرن الماضي دفعت في اتجاه نزوح أعداد كبيرة من السكان إلى حواشي المدن طلباً للأمن والأمان .

❖ معايير تصنيف مناطق الظل حسب مستشار المكلف بهذه المناطق هي كل منطقة نائية تفتقد لأدنى شروط الحياة وتعاني غياب الطرق و المسالك المؤدية اليها فضلا عن معانات سكانها من اشكالية الربط بمختلف الشبكات الطاقوية سواء كهرباء او غاز و كذا الماء الشروب

بالنسبة لولاية وهران تم احصاء حوالي 64 منطقة ظل عبر 15 بلدية نظم حوالي 62 ألف نسمة حيث برمجت 95 عملية تنموية واستفادت بلدية طافراوي من 37 عملية تنموية ومن هذا تبرز العملية الاتصالية التنموية التي انتهجها الرئيس عبد المجيد تبون في اجتماعه مع ولاية الجمهورية واستعماله لتقنية اتصالية حديثة و هي تقنية عرض على الشاشة العملاقة رپورتاج مدته 35 دقيقة بعنوان " معاناة في مناطق الظل " حقائق الواقع المعاش في بعض مناطق الجزائر و احتوى على مشاهد مؤثرة جدا ، وانا كدارس في علم الاجتماع الاتصال وانا بصدد دراسة علاقة الاتصال بالتنمية المحلية أرى أن هذه الطريقة الاتصالية كانت جد فعالة لترسخ في أذهان المواطنين من مختلف شرائحهم و نالت استعطاف الشعب الجزائري ككل و اصبحت تلك الصور حديث العام و الخاص في كل أنحاء الجزائر وبهذا توجه العديد من الصحفيين من المؤسسات التلفزيونية الخاصة و العمومية للوصول الى هذه المناطق و تصوير كيف كانت و ايصال معاناة الساكنة للمسؤولين لتسليط الضوء عليها حتى أصحاب الجمعيات الخيرية أصبحت قبلتهم هذه المناطق لمساعدة بعض من عائلات الساكنة بمناطق الظل أي كانت لها صدى كبير و نالت استعطاف الشعب الجزائري ككل و المسؤول المحلي أصبح يحس بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه في حدود اقليمه و ايجاد حلول و الوقوف على تلك المشاريع التنموية التي خصصت لهذه المناطق و أصبح بقاءه من عدمه مرهون بحجم العمل الذي سوف ينجزه في هذه المناطق لان رقابة الصحافة ، التلفزيون ، الوزارة الوصية و المسؤول الاول للبلاد الذي كان يتابع شخصيا انطلاق و تجسيد المشاريع عبر تقارير يومية و حتى

بتنصبيه مستشار مكلف بمناطق الظل . وهذا الاتصال و الرقابة سيخدم سكان هذه المناطق وقد ساعد تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي على كشف واقع السكان المأساوي وإدانة المسؤولين، ما دفع الحكومة إلى الإعلان عن خطة تنمية عاجلة يتطلّع معها سكان تلك المناطق إلى تحسين أوضاعهم والتخلّص من الظروف المحيطة بهم.

3 / التعريف بقرية سيدي غالم :

تقع هذه القرية في الجنوب الغربي لولاية وهران تابعة لدائرة وادي تليلات بلدية طافراوي لها تاريخ عريق وتعد من أقدم بلديات الولاية ويقطب بها حوالي 250 عائلة حوالي 1000 نسمة لها موقع استراتيجي هام وتعتبر البلدية الوحيدة في الجزائر التي لها حدود مع ثلاث ولايات غربية وهي معسكر ، سيدي بلعباس و عين تموشنت ،عاش سكان هذه القرية التهميش إذ إنهم في خارج كلّ خطط التنمية و عاش الناس ظروفًا قاسية بهذه المنطقة على حقب منذ الاستعمال الى سنوات العشرية السوداء وما عايشوه من تكيل وما زال مظاهر البئس و المعاناة ظاهرة جليا خصوصا في فصل الشتاء حيث يضطر سكانها إلى استخدام الحطب نظراً إلى صعوبة التزوّد بقوارير الغاز. ومع كل التقدم التكنولوجي ما زال السكان محرومين من أبسط تدابير العيش كالمياه الصالحة للشرب إذ يتكبدون عناء التنقل لبضع كيلومترات من أجل جلب المياه على ظهور الحيوانات وقبل سنوات، وعدتهم السلطات بإنجاز مشروع التموين بالمياه الصالحة للشرب والاستخدام المنزلي، إلا أنّ هذا المشروع لم يرَ النور حتى اليوم. ولا تتوقف معاناة سكان هذه القرية الفقيرة على الصعيد المعيشي، لكنّ القرية تعاني كذلك من جرّاء المشكلات المرتبطة بالطريق والمسالك التي تربطها بالبلدية. و ما زال السكان يعيشون ببساطة معتمدين على الزراعة والرعي، ويقطنون في بيوت من الصفيح والطين تغطّى بالقرميد فيما تغيب عن معظمها الكهرباء والمياه في حين يضطرون أغلبهم لقطع حوالي 10 كيلومترات مشيا على الاقدام او باستخدام الحيوانات او جرارات بعض الفلاحين بالمنطقة للذهاب للعمل او

لقضاء مستلزمات ومتطلبات عائلاتهم ، نتيجة عدم صلاحية الطريق و المسالك الرابط بينهما. المتاعب نفسها يعيشها التلاميذ للوصول إلى المؤسسات التربوية. وقد دفعت هذه الظروف العائلات إلى توقيف الفتيات عن الدراسة وهذا ما ساعد في توسع ظاهرة الانقطاع المبكر عن التعليم في القرية، سكان هذه القرية يشعرون أحياناً بأن السلطات تتعامل مع واقعهم كما لو أنهم ليسوا جزائريين و أنهم يعيشون خارج اهتمام المسؤولين ، شباب القرية ساخطون على المسؤولين الذين لا يزورونهم ولا يتكفلون باحتياجاتهم في حين أنهم يتوددون لهم فقط في مواعيد الانتخابات طلباً لأصواتهم". هنا وجب تدخل الدولة ومنح هؤلاء الجزائريين حقهم في أبسط مطالب العيش في المياه والكهرباء والطرق والصحة ولتلاميذهم الحق في التمدرس.

4 / الملاحظات و تحليل المقابلات :

من خلال تحليلي لمقابلات التي قمت بها على مستوى قرية سيدي غالم كل المبحوثين قالو ان هذه الكلمة مناطق الظل هي التي جعلتنا معروفين للعامة و يسمع صوتنا خصوصا لما شاهدو الرورتاج الذي عرض على القنوات التلفزيونية

07 - من المبحوثين قالوا أن هذه السنوات الاخيرة لاحظنا حركة كبيرة للمسؤولين و للإطارات الولاية حتى الوالي الولاية وكانت له زيارات لمنطقتنا التي لم يزرها مسؤول كبير من قبل ما عدى وزير المجاهدين مرتين أو ثلاثة بحيث لان أصوله من منطقتنا لكن لم تعرف القرية اي التفاتة من قبل المسؤولين من قبل حتى جاء الرئيس بمشروع مناطق الظل - معظمهم قالوا أن مطالبهم الاساسية كانت الماء و النقل و شبكة الهواتف و تصليح الطرقات الانارة العمومية الربط بالغاز الطبيعي ، تقديم برامج سكنية ريفية للمنطقة و تدعيم مكتب البريد و المستوصف المغلق بعمال ليتمكنوا من الاستفادة منهم

- وقد اتفقوا كلهم أن المشاريع التي أنجزت هي تعبيد طرقا بالقرية و الطريق الرابط بين البلدية و القرية ، مشروع شبكات الاتصالات الهاتف الخليوي لمعامل موبيليس و جيزي و الانارة العمومية

ويقولون أن مشروع الربط بالماء الشروب و الغاز الطبيعي لم يروه على أرض الواقع و هذه كانت من المشاريع الاولية و مطلب الاساسية لسكان القرية

- 08 أي أغلب المبحوثين كان لهم حس ايجابي من مشروع مناطق الظل بالرغم من أنهم صرحوا بوجود نقائص في المشاريع التي وجهت اليهم لم تتحقق كل مطالبهم بعد لكنهم قالوا أنهم أصبحوا يشعرون بنوع من الوجود وقالوا انهم شاهدوا مسؤوليين محليين يزورون المنطقة باستمرار و كانوا يتابعون تقدم و انجاز المشاريع باستمرار أما المبحوثين المتبقين كانوا جد متشائمين و قالوا أن هذه مجرد سياسة ولم يحققوا مبتغى ساكنة القرية .

- كلهم صرحوا بأنه لا يوجد اي جمعية أو ممثل ينوب عنهم بصفة رسمية .
- قالوا أنهم في كل مرة كانوا يزورونهم صحفيين و يقومون بأخذ تصريحاتهم و تصويرهم .
- و 04 مبحوثين طالبوا بتوفير لهم مناصب شغل وقالوا ان لهم اولوية العمل في المنطقة الصناعية ببلدية طافراوي بما ان معظم شباب القرية بطالين أو يشتغلون أعمال حرة.

استخلصت أن معظم المبحوثين قالوا أنهم في البداية كانوا متفائلين بالسياسة الجديدة (سياسة مناطق الظل) المنتهجة من طرف الدولة للنظر الى مطالبهم و السماع لمعاناتهم ومع مرور حوالي 7 أشهر عن بداية هذه السياسة لمحو تغييرات من حيث أن صوتهم أصبح له صدى و كانت هناك زيارات رسمية للعديد من المسؤولين المحليين بما فيهم والي الولاية. قالوا أنهم مازالوا يعانون من مشكل الماء الذي لم يتحقق بالإضافة الى النقل المنعدم بين القرية و البلدية ولا ينكرون جهود الدولة و قالوا أنهم أصبحوا يطمعون لتحقيق مطالبهم لأنه في السابق كان أملهم مفقود و يرون مجرد تحقيق تنمية هو بالنسبة اليهم

معجزة ، هناك مجموعة من سكان هذه القرية لا يرون صدق عهد المسؤولين و يقولون أنها مجرد مسرحية ويستشهدون بندرة و انعدام الماء بالقرية و يقولون أنه هو أساس و المطلب الاول للساكنة و الماء هو الحياة .

تصريحات المبحوثين في الشق الثاني اي الاداريين

عدد ساكنة منطقة سيدي غالم هو حوالي 820 نسمة ، عدد العائلات 210 و تتكون القرية من 200 مسكن ، هذه الارقام تحصلت عليها من رئيس البلدية و من المكلفة بالتطبيقية والاحصاء بهذه المنطقة .

-المشاريع المسطرة لهذه المنطقة هي :شبكة الطريق الانارة العمومية ،الربط بالماء و الغاز الطبيعي ، شبكة الهاتف النقال تهيئة المدرسة الابتدائية فتح المرافق والبدا في العمل بها رسميا البريد المركزي للقرية مستوصف القرية دار الشباب .

- المشاريع المنجزة : الطريق الرابط بين القرية و البلدية ، مشروع شبكة الهاتف النقال ، الانارة العمومية ، تهيئة المدرسة الابتدائية .

المشاريع قيد الانجاز تزويد المدرسة بالغاز الطبيعي .

مشروع تزويد القرية بماء الشروب ، مشروع انجاز خط نقل بين القرية و البلدية.

-كانت السلطة العليا للبلاد و الوزارة الوصية باتصال دائم معهم بهذه المناطق عن طريق الرسائل التي ترسل الى الوالي و بالنسبة للأرضية الرقمية التي كانت تحت رقابة المستمرة للمسؤولين بالوزارة تحين نهاية كل يوم

- قالوا ان هناك تطبيقية خاصة بالوزارة التي تسجل فيها كل المناطق الظل بالولاية و المشاريع و مدى تقدمها و بالموازات هناك ايضا تطبيقية خاصة بكل بلدية لترسل الى مصالح الولاية التي بدورها ترسل الى الوزارة الوصية

كان لهم رضى كبير حول هذه السياسة التي انتهجتها الدولة ويرو أنها حقا ستهدف الى الوصول الى نتائج المرجوة بحكم الاستراتيجية التي انتهجتها الدولة الجزائرية لرفع الغبن

عن هذه المناطق و الرقابة المستمرة و التوجيه جل الانظار و الجهود لتحقيق نتائج ايجابية تخدم سكان هذه المناطق و أن منطقة سيدي غالم هي منطقة التي كانت فيها جهود كبيرة أيضا لأنها من بين المناطق التي سلط عليها الضوء في الـرورتاج الذي عرضه رئيس الجمهورية عند اجتماعه الاول مع ولاية الجمهورية و بالنسبة للمشاريع التي لم تنجز كالتزويد السكان بالماء يقولون أنه اصطدم بالعديد من العراقيل كأشغال الحفر التي كانت على مستوى نقطتين بالقرية دون أن يصلوا الى الماء و صرحوا ان هذا المشروع هو في طور الانجاز حيث اختير مكان حفر بمنطقة خارجة نوعا ما عن القرية لكن أشغال الحفر انتهت بهذا البئر و المؤشرات الاولية تشير الى وفرة المياه في هذا البئر وتبقى أشغال بناء الأحواض و ربط المنطقة مباشرة و بالنسبة للنقل فهو أيضا قريب الحل بحيث تعمل الولاية على تدعيم حضيرة البلدية بحافلة نقل حضري لتوجيهها لخط يربط قرية سيدي غالم ببلدية طافراوي .

مشاكل التي يعاني منها سكان قرية سيدي غالم (تصريح رئيس بلدية طافراوي)
تعد قرية سيدي غالم من أكبر مناطق الظل على مستوى ولاية وهران، ولحد الآن لم يتم ربط سكانها بالمياه، بل يتم تزويدهم عبر المياه الجوفية، وهذه الكمية لا تكفي المواطن ما يجعل معاناتهم تتفاقم، ضف إلى ذلك غياب النقل المدرسي، وقد كان لي اتصال مع مدير النقل وذلك لاقتراح توفير النقل من خلال تمكين أحد المتعاملين من استغلال الخط، ونحن نترقب من تحقيق ذلك، كما أن المنطقة لم تستفد بعد من مشروع الربط بغاز المدينة (خاصة في المدرسة) وهذا مشروع هو قيد الانجاز ، ولإشارة فإن هذه القرية تقع في منطقة جبلية وتعرف ببرودتها خلال فصل الشتاء، كما لا يخفى عليكم أنها تعد المنطقة الثورية الأولى على مستوى ولاية وهران، حيث جرت فيها أكبر معركة ضد الاحتلال الفرنسي، في 19/18 جويلية 1956، حيث تم في يوم واحد سقوط ما يزيد عن 100 شهيد.

من خلال الزيارة الميدانية إلى قرية سيدي غالم، أحد أبرز مناطق الظل في ولاية وهران، للوقوف على مدى تجسيد مشاريع فك العزلة عن القرية، حيث أكد لي السكان بأن قريتهم، كانت شبه معزولة عن العالم، وطالبوا في الكثير من المرات بضرورة فك العزلة عنهم وتزويد قريتهم بضروريات العيش في هذه المنطقة و اتصالهم بغيرهم خارج حدود القرية غير أن انشغالهم بقي حبيس الأدراج، إلى أن جاءت هذه السياسة بضرورة الاهتمام بمناطق الظل، كمنطقة سيدي غالم وتخليصها من مظاهر التخلف والتقهر التي تعاني منه دون أن ننسى استحالة تواصل سكان القرية مع ذويهم الذين يقطنون بعيدا عن سيدي غالم، بسبب بُعد هذه القرية النائية، التي تقع في أعلى سفح جبل « ماخوخ » بطافراوي والقريبة حدوديا من ولاية سيدي بلعباس.

فأنا أرى أنه لولا تعليمات الحكومة الصارمة، لبقيت هذه المناطق خارج مجال التغطية ولم تستفد من أي برنامج تنموية.

مشروع انجاز محطتي ارسال لشبكة الهاتف النقال « موبيليس » والثانية لـ « جيزي » اول مشروع قد استفاد منه الساكنة لأنني شخصيا في زيارتي الاولى للمنطقة لم أتمكن من الاتصال هاتفيا لان التغطية كانت منعدمة تماما فأحسست بنوع من العزلة عن العالم الاخر و بالنسبة لشبكة الطرقات كان هناك طريق يربط بين القرية و البلدية لكن مهترأ و هناك منطقة منحدره جدا يصعب على أي سيارة تجاوزها لكن مع زيارتي الاخيرة لاحظت انجاز مشروع تعبيد الطريق و شق طريق ثاني يخفف نوعا ما من المنحدر .

بالنسبة لمشروع التزويد بماء الشرب في القرية الى اليوم لم يتحقق و ما زال سكان يعانون كثيرا للتزود بها و التنقل مسافات لمأ الدلاء وأحسست كثيرا بهم خصوصا في هذا الجانب

✚ كل الفرضيات البحثية التي افترضتها في بداية بحثي تحققت الى مدى كبير

ما عدا الفرضية الاخيرة رقم 4 القائلة بأنه سيكون هناك صعوبة في العملية

الاتصالية بين المسؤولين المحليين و المواطنين الساكنين بهذه المناطق، لكن الدراسة وما لاحظته هو العكس أي أن سكان المنطقة كانوا في كل مرة يرحبون بالمسؤولين المحليين ويحسنون استقبالهم و يتحاورون معهم ومنهم حتى من كان يستضيفهم في منزله .

استنتاجات الدراسة

أن أمر التنمية المحلية في الحقيقة لا يقتصر على البرامج والمخططات التنموية ذات الطابع المحلي، بل هناك العديد من البرامج التنموية، منها ما هو وطني ومنها ما هو قطاعي والأخرى محلية الطابع كما سبق ذكره في موارد التي تعتمد عليه الجماعات المحلية ، و بهذا يتضح لنا التوجه الجديد للدولة الجزائرية الرامي إلى تنمية مناطق الظل باستعمالها لمختلف الموارد المتاحة وتدعيم خزائن الولايات و البلديات و ضخ اعانات مالية جديدة للانطلاق في تنفيذ مخططاتها التنموية في هذه المناطق و فرضة رقابة كبرى على المسؤولين المحليين لتطبيق هذه المشاريع من خلال الزيارات الرسمية لمندوب الرئيس المكلف بهذه المناطق او عن طريق فرض التحيين اليومي للتطبيقية الخاصة التي وضعتها الحكومة لمدى تقدم المشاريع و نسب تقدمها هذا بالنسبة للهيكل المركزي أما بالنسبة للمحلي فلاحظت أنها كانت حركة كبيرة داخل الولاية أي معظم الموظفين من رؤساء المصالح كلفوا بمتابعة مناطق الظل بالولاية و قيام مصالح الوالي بإنشاء خلية متابعة لدى مصالح الديوان و لجنة مختلطة من ممثل الوالي و مختلف المدراء التنفيذيين وحتى صحفيين و الجمعيات الولائية الناشطة مهمتهم الخروج يوميا لهذه المناطق حسب برنامج الذي تسطره الخلية و الوقوف على سير المشاريع مع تصوير هذه الخرجات وكتابة تقرير عن كل خرجة مع الصور و اعطائها للوالي ، ومن خلال تكوين هذه اللجنة من صحفيين نلمح خطة الدولة واستراتيجيتها التنموية التي ارتكزت على الاتصال و الاعلام لإيصال

صوت و تصريحات الساكنة من جهة و من جهة أخرى نقل الحقائق .ونرى ومن خلال طلب السيد الوالي من خلية الاعلام بإعداد فيديو تحت عنوان مناطق الظل قبل و بعد .

ومن هنا نقول أنه إذا تمت عملية الاتصال بالطريقة المناسبة فمن المفروض أن يترتب على ذلك إحداث عدة تغييرات مرغوبة لدى أهل المناطق التي لا تصلها برامج التنمية من خلال الوصول إلى حلول تمثل الخبرات المستمدة من قبل الخبراء القائمين على تيسير العملية التنموية في المجتمع المحلي، وعلى هذا فإن تقييم عملية الاتصال التنموي وما يترتب عليها من نتائج يتطلب دراسة التغييرات التي تحدث في هذه المناطق ويفيد في هذا المجال مقارنة الوضع قبل حدوث العملية التنموية وبعد حدوثها، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد درجة نجاح أو فشل عملية الاتصال في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

خلاصة الفصل:

في هذا الجانب الميداني حاولت نوعا ما الوقوف على الحقائق ،وعايشت بعض من ما يعيشه سكان هذه القرية وان سكان هذه القرية اناس بسطاء ومع قدوم فكره او مصطلح مناطق الظل كانوا جد سعداء.

وما زالت هناك بعض النقائص والمشاريع التي لم تنجز في هذه القرية إلا ان سكان القرية معظمهم اصبح لهم امل في هذه السياسة.

الخاتمة

و في الختام نقول ان الدولة الجزائرية باستعمالها لهذه السياسة في مناطق المنعزلة و استعمالها لاستراتيجية و تقنيات اتصالية جديدة قد حققت نجاحات كبيرة لا يمكن انكارها خصوصا في الجانب التنموي الاجتماعي وبالنسبة لمنطقة سيدي غالم نرى بعض من هذه الملامح حين أصبح السكان ينتظرون و يرون حبل نجاتهم فيها ، خصوصا لما أصبح المسؤولون المحليين يستمعون لمطالب الساكنة و بإنجاز مشاريع الخدمات مثل بريد الجزائر و فتح المستوصف و فتح ملحقة بلدية بالمنطقة .اي أصبحوا يرو نوعا من النور في انتظار استكمال مشروع ربط بالماء و توفير النقل لخروجهم من الظل الى النور .

وللقضاء التام على مظاهر البؤس بالمنطقة أقترح ان يزيد المسؤولين من تكتيف نشاطهم بهذه الوتيرة حتى تحقق كل المطالب و فرض الرقابة و المتابعة على سير الخدمات التي تحققت، الاستعانة بالمجتمع المدني لهذه القرية و اعطائهم الشرعية في تمثيل الساكنة أي التطوير و تنظيم أسلوب الحوار بين الساكنة و المسؤول لأنه لا يمكن فهمهم اذا كان كل واحد يتكلم على حدى .

- فتح مراكز ثقافية لتكوين الأهالي مثل الصناعات الحرفية و التقليدية لكلا الجنسين.
- فتح أقسام تعليم محو الامية للكبار و الذين لم يسعفهم الحظ للالتحاق بالمدارس في سن القانوني للتدريس.
- توسيع المركز الصحي و تدعيمه بأطباء ومخبر تحليل وتدعيمه أيضا بأطباء نفسانيين .
- بناء القاعات المتعددة الرياضات و انجاز ملاعب .
- انشاء جمعيات في مختلف المجالات : الجمعيات الثقافية لتطوير السياحة بالمنطقة و التعريف بموروثها التاريخي، الجمعيات الرياضية وتنويع نشاطاتها.

المراجع

قائمة المراجع

- ✓ محمد مصالحه، دراسات في الاعلام العربي، بغداد ، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي المكتبة الوطنية، 1984.
- ✓ عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الاتصال و الاعلام ، اسكندرية دار المعارف الجامعية 1999.
- ✓ جون ميرري و رالف لوينشتاين ، الاعلام وسيلة و رسالة، ترجمة مساعد خضر العرابي ، الرياض، دار المريخ، 1979.
- ✓ محمد منير حجاب ، مهارات الاتصال للإعلاميين التربويين و الدعاة ، القاهرة ، دار الفجر ، 1999.
- ✓ صالح خليل ابو اصبع، الاتصال الجماهيري، الطبعة الاولى ، عمان 1999.
- ✓ محمد ناجي الجوهرة ،الاتصال التنظيمي ، ط1، العين، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، 2000.
- ✓ ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة ، مصر، 1998.
- ✓ مصطفى حجازي ،الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية و الادارة ، المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت ، 2000.
- ✓ كتاب الاتصال أهميته أنواعه ووسائله ، وزارة التربية ، قسم العلوم الادارية و الاجتماعية المملكة العربية السعودية ط 2007-2008.
- ✓ د. أحمد بن سيف الدين تركستاني، مدخل إلى الاتصال الإنساني، الفصل الأول .
- ✓ بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع: دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2007.
- ✓ الدكتور محمود خليل ومحمد منصور هويه، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ،كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 2002 .
- ✓ د. عبد العزيز شرف، مدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتابة 01 يناير 2000 .
- ✓ عبد العزيز فهمي ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية و الاحصائية ، ط1 ، 1986، دار النهضة العربية ، بيروت .

قائمة المراجع

- ✓نعيم الظاهر، دراسات في الواقع العربي، التنموي، الاقتصادي، الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1998 .
- ✓جمال زيدان، ادارة التنمية المحلية في الجزائر بين النصوص القانونية ومتطلبات الواقع، دار الامة للطباعة،الجزائر 2014.
- ✓كمال التعابي ، تغريب العالم الثالث ، دراسة نقدية في علم الاجتماع التنمية ، القاهرة ،دار المعارف 1993.
- ✓رشاد أحمد عبد اللطيف، اساليب التخطيط للتنمية، المكتبة الجامعية ، القاهرة،2002 .
- ✓منى جميل سلام، مصطفى محمد علي، التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندري مصر، 2015 .
- ✓نائل عبد الحفيظ العوامله، نائل عبد الحافظ العوامله، إدارة التنمية ، دار زهران للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1، عمان 2010 .
- ✓مجموعة من الخبراء ، التنمية الريفية والمحلية وسيلة الحكومات لتحقيق التنمية الشاملة ومحاربة الفقر، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية، القاهرة - مصر ، 2008
- ✓عثمان محمد غنيم ، م غنيم، مقدمة في التخطيط التنموي الاقليمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن الطبعة الاولى 1998 .
- ✓فؤاد بن غضبان، التنمية المحلية ممارسات وفاعلون، دار صفاء للنشر، -الأردن ط 2015.
- ✓محمد سيد فهمي ، تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية- مصر 1999 .
- ✓محمد عبد الفتاح محمد عبدالله، تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية مصر 2006.
- ✓عمار عوايدي، القانون الاداري ، الجزء الأول ، طبعة 3 - الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية- الجزائر 2005 .
- ✓زكية أكلي، فريدة كافي التنمية المحلية في الجزائر :قراءة للنهوض بالمقومات وتجاوز العوائق، مجلة اقتصاديات المال والأعمال JFPE ، المجلد الأول، العدد الأول، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف - ميلة - الجزائر، مارس 2017 .

قائمة المراجع

- ✓ حنان زعرور، سمية موساوي، المشاركة الاجتماعية و التنمية المحلية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، يومي 07،08 مارس 2016.
- ✓ محمد سحنون، مشاركة المجالس البلدية في التنمية المحلية، دراسة ميدانية على مجالس بلديات ولاية قسنطينة- اطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، 2010-2011.
- ✓ عبد الغفار عبد الحق ، تمويل المحلي و التنمية المحلية في الجزائر ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قسم الحقوق و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، السنة الجامعية 2014-2015 ، جامعة المسيلة.
- ✓ المدرسة الوطنية للإدارة البلدية مهام و صلاحيات ، واقع و آفاق ،مذكرة تخرج من اعداد طلبة السنة الرابعة فروع الإدارة المحلية 1989-1999.
- ✓ موقع الكتروني ، بقلم محاسن عثمان حاج نور،أث الاتصال على التنمية الريفية 1 04 جوان 2022 <http://jawak.com> .
- ✓ موقع الكتروني :مفاهيم: سياسة ومجتمع قضايا مجتمعية وسياسية ،أهمية الاتصال الفعال وأنواعه كتابة : توفيق محمد أمين آخر تحديث: 2020/07/03 <https://mafahem.com> .

الملاحق

1 / جدول المقابلة مع المبحوثين الاداريين بالولاية :

الوظيفة	المنصب	المستوى التعليمي	العمر	الجنس	
مصور عضو في خلية الاعلام	موظف بالديوان الوالي	جامعي	36	ذكر	مح 01
رئيس خلية الاعلام والاتصال	موظف بالديوان الوالي	جامعي	33	ذكر	مح 02
عضو في خلية الاعلام والاتصال	موظف بالديوان الوالي	جامعي	42	ذكر	مح 03
مصور عضو في خلية الاعلام	موظف بالديوان الوالي	جامعي	34	ذكر	مح 04
ملحق بالديوان	موظف بالديوان الوالي	ثانوي	40	ذكر	مح 05
ملحق اداري بالديوان الوالي	موظف بالديوان الوالي	جامعي	39	ذكر	مح 06
تقني سامي في الاعلام الالي	موظف بالأمانة العامة	جامعي	32	ذكر	مح 07
رئيس لجنة المراقبة	رئيس مصلحة بالأمانة العامة	جامعي	45	ذكر	مح 08
مكلفة بمهمة مناطق الظل	موظفة بالأمانة العامة	جامعي	35	انثى	مح 09
عضو في مكتب الاعلام والاتصال	موظفة بالديوان الوالي	جامعي	30	انثى	مح 10

مح : مبحوث

2 / جدول المقابلة مع المبحوثين ساكنة منطقة الظل - سيدي غالم :

الوظيفة	الحالة العائلية	العمر	الجنس	
فلاح	متزوج	50	ذكر	مح 01
عاطل عن العمل	أعزب	22	ذكر	مح 02
فلاح	متزوج	65	ذكر	مح 03
راعي غنم	متزوج	34	ذكر	مح 04
تاجر في متجر	متزوج	40	ذكر	مح 05
حرفي	متزوج	39	ذكر	مح 06
عامل في متجر	متزوج	32	ذكر	مح 07
عاطل عن العمل	أعزب	25	ذكر	مح 08
عون أمن	متزوج	35	ذكر	مح 09
بناء	أعزب	30	ذكر	مح 10

مح : مبحوث

دليل المقابلة مع المسؤولين المحليين

المقابلة مع المسؤولين المحليين تكون مباشرة ودقيقة مثل:

1. ماهو منصبك ووظيفتك ؟
2. أسئلة حول معرفتهم الشخصية لمناطق الظل و منطقة سيدي غالم على الخصوص؟
3. ما هو طبيعة العمل المكلف به؟ بالنسبة لهذه المناطق وبماذا كلف في هذا الشأن؟
4. عدد الساكنة ؟ عدد العائلات هذه المنطقة؟ دوار سيدي غلم
5. ماهي مطالبهم الاساسية ؟
6. ماهي المشاريع المنجزة؟ التي هي في طور الانجاز ؟ و التي لم تتطلق بعد ؟وفي هذا السؤال له شق ثاني ماهي الاسباب التي جعلتها لم تتطلق أي معوقات؟
7. وهناك اسئلة عن كيفية عملهم أي مباشر بالتنقل و الملاحظة عن كئيب او مجرد وصول معلومات
8. اسئلة عن طريقة الاتصال مع الهيئة العليا ؟ لمعرفة اذا كان هناك معوقات تشوب العملية الاتصالية بين وبين المسؤول الاول
9. هل قمتم بلقاءات صحفية او صحفيين كانوا مهتمين بهته المناطق ؟ التقيتم بصحفيين من قبل ؟

دليل مقابلة مع ساكنة قرية سيدي عالم

وهناك اسئلة مقابلة مع الساكنة وهنا تكون الاسئلة سهلة بسيطة حسب مستوى المبحوث مثلا
الاسئلة :

1. حول السن الحالة العائلية والمستوى الدراسي ؟ و العمل ؟
2. ثم طرح اسئلة حول ما حققته سياسة مناطق الظل في منطقتهم ؟
3. الى ماذا كانت تفتقر هذه المنطقة و ما هي مطالبكم الاساسية ؟
4. ما نوع الخدمات و المشاريع التي جاءتكم من مشروع مناطق الظل ؟
5. هل حقق مشروع مناطق الظل كل متطلباتكم وما مدى الرضى حول المشاريع و الخدمات المقدمة ؟

6. و عن كيفية رؤيتهم للتنمية بمنطقتهم وما اذا كانت تدخلات المسؤولين المحليين في المستوى بالنسبة لإنجاز المشاريع التنموية بالمنطقة ؟
7. هل هناك من يمثلكم في هذه المنطقة ؟ او ما اذا كان هناك لجنة او جمعية في المنطقة (اذا كان هناك فعلا سأحاول الوصول اليه و محاولة مقابلته)
8. اذا كان لهم لقاء مع صحفيين او نشطاء في جمعيات او نشطاء في مواقع تواصل الاجتماعي ؟

❖ كما سأستخدم في بحثي هذا الملاحظة بغرض التأكد من فرضيات، و كذا للحصول على معلومات كافية حول متطلبات هذه المناطق و المشاريع و ما مدى وصول صوت ساكنة هذه المناطق الى المسؤول وما مدى تحقيق رضى الساكنة حول تدخلات المسؤولين المحليين و تحسن ظروفهم المعيشية .

الخطية التقنية لتابعة
المشاريع التنموية بالولاية

الديوان

الأمانة الخاصة

رئيس الديوان

الأمانة التقنية

ملحق مكلف
بالمسكن
والتجهيزات
العمومية

ملحق مكلف
بالتعليم العالي
والتكوين المهني

ملحق مكلف
بتابعة الاستثمار
والأشغال
العمومية

ملحق مكلف بالبيئة
تهيئة الإقليم
المحافظة والطاقة
على المحيط والطاقة

ملحق مكلف
بالشريفات

ملحق مكلف
بالرياضة
والتعاون

ملحق مكلف
بمف التحضارن
الأسرة والتربية

ملحق مكلف
بالإعلام
والاتصال

ملحق مكلف
بالشؤون الدينية
المجاهدين الثقافة
والسياحة

خلية تسيير الموقع الإلكتروني
لولاية وهران

خلية استقبال
الجمهور
والمراجعين

ملحق مكلف بالبريد
الوارد واستقبال
الجمهور والمراجعين

الهيكل التنظيمي لديوان السيد الوالي